العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي واختيار الجامعة والتخصص: دراسة ميدانية على طلاب جامعة أم القرى

د.سعد عبدالله بردي الزهراني

- دكتوراة في فلسفة التربية .ph.D تخصص رئيسي إدارة وتخطيط التعليم العالي، فرعي تنظيم المؤسسات الإجتماعية من جامعة متشجن Michigan State Univ، الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥م.
- أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط – كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي واختيار الجامعة والتخصص: دراسة ميدانية على طلاب جامعة أم القرى

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أبرز العوامل المؤثرة في قرارات طلاب وطالبات جامعة أم القرى المتعلقة بمواصلة الدراسة الجامعية واختيار الجامعة والتخصص. وقد قام الباحث بتصميم استبانة خاصة لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها ٨٠٠ طالباً وطالبة، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات أمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١ - يتفق الطلاب والطالبات على أن من أبرز العوامل المؤثرة في قرارهم بمواصلة الدراسة الجامعية هو الاعتقاد بأن الشهادة الجامعية توفر الأمان من المستقبل المجهول، وتمنح خيارات أفضل للتوظيف، وتساعد على الحصول على وظيفة مميزة مادية، وترفع من قدر حاملها في نظر المجتمع السعودي. وقد انفردت الطالبات بإضافة بعض العوامل التي منها حب العلم، والوضع الميسور للأسرة، وعدم تحمل البنات مسؤولية إعالة الأسرة، وتمكنهن من مواصلة دراستهن الجامعية وهن ساكنات مع أسرهن، ولأن مواصلة الدراسة كانت الخيار الوحيد المتاح أمامهن.

٢ - يتفق الطلاب والطالبات على أن من أبرز العوامل المؤثرة في قرارهم باختيار الجامعة كانت حب المدينة التي تقع بها الجامعة، والسمعة العلمية المرموقة للجامعة، وتوفر التخصصات المرغوبة، وتضيف الطالبات عاملاً آخر هو تحقيق رغبة أحد الوالدين.

٣ - يتفق الطلاب والطالبات على أن أبرز العوامل المؤثرة في قرارهم باختيار التخصص كانت معدلاتهم المرتفعة في شهادة الثانوية العامة، ودرجاتهم العالية في بعض المقررات المقابلة للتخصص، واتفاق التخصص مع ميولهم ورغباتهم وقدراتهم الشخصية. وقد انفردت الطالبات بالتأكيد على أهمية بعض العوامل الأخرى كملاءمة الوظيفة المنتظرة بعد التخرج لظروف عمل المرأة السعودية، واتفاق التخصص مع طموحات الطالبة وتوقعاتها الوظيفية المستقبلية.

٤ - هناك عدد من العوامل التي يرى الطلاب والطالبات بأن لها درجة تأثير متوسطة في قراراتهم بمواصلة الدراسة واختيار الجامعة والتخصص.

٥ - ينتمي غالبية الطلاب والطالبات إلى منطقة مكة المكرمة والمناطق الجغرافية المجاورة كالطائف والباحة والليث والقنفذة مما يعني أن قرب سكن الأسرة من مقر الجامعة يؤثر في اختيار الجامعة.

٦ - ينتمي غالبية الطلاب والطالبات إلى أسر أمية أو ذات تعليم عام وهذا يعني أن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين لم يؤثر سلباً على قرار الطلاب بمواصلة الدراسة الجامعية.

٧ - ينحدر غالبية الطلاب والطالبات من أسر ذات مستوى اقتصادي منخفض أو متوسط وهذا يدل على أن هذا المستوى الاقتصادي للأسرة لم يقف عائقاً في طريق مواصلة الدراسة الجامعية.

مقدمة

يواجه التعليم العالي في المملكة العربية السعودية قضية تزايد الطلب على مواصلة الدراسة بمؤسسات التعليم العالي بشكل يفوق طاقتها الاستيعابية. وتعد الجامعات السعودية أكثر هذه المؤسسات عرضة لهذا الطلب حيث أن غالبية الطلاب يفضلها على غيرها من المؤسسات الأخرى.

وظاهرة شدة الطلب على التعليم الجامعي السعودي من الظواهر التي تحولت إلى مشكلة مستمرة تثقل كاهل المسؤولين وتشتد حدتها خلال فترات القبول الرسمية حينما تتحول وقتها إلى قضية مجتمعية تحتل حيزاً كبيراً من حديث المجالس ومناقشات وسائل الإعلام.

وبالرغم من أهمية هذه المشكلة لمساسها بالمستقبل الوظيفي والاجتماعي لشريحة الشباب فإنها لم تحظ بالدراسة العميقة التي تعمل على فهم مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها والوصول إلى نتائج علمية تسهم في وضع الحلول السليمة لها.

ولما سبق فإن محور اهتمام هذه الدراسة ينصب على محاولة فهم ظاهرة شدة الطلب على التعليم الجامعي من خلال الفحص الميداني للعوامل المؤثرة في قرارات طلاب جامعة أم القرى بمواصلة التعليم الجامعي واختيار الجامعة والتخصص.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

قضية شدة الطلب على التعليم العالي بما يفوق طاقته الاستيعابية من القضايا التي تواجهها معظم الدول العربية، وقد كانت هذه القضية وما يترتب

عليها من مشكلات مثار اهتمام بعض الباحثين العرب، وفي هذا الصدد يشير الخطيب (١٩٩٢) إلى أن مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية تواجه الكثير من التحديات التي أهمها عدم قدرتها على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين ينهون المرحلة الثانوية، واختلال التوازن بين الكم والكيف نتيجة للنمو الكمي الهائل لأعداد الطلبة الملتحقين، وانعدام المواءمة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات خطط التنمية الوطنية، واختلال التوازن بين سياسات القبول في الجامعات وسياسات التوظيف في الأجهزة الحكومية والخاصة.

وحول العوامل المحددة للطلب على التعليم العالي في دول الخليج العربي والآثار الناتجة عنها يرى الجلال (١٩٨٥) أن تبني دول الخليج العربي لمبدأ إتاحة الفرصة لكل راغب جعلت التعليم العالي مطلباً فردياً بسبب ارتباطه أصلاً بالوظيفة والمنصب والدخل الأعلى والجاه والمنزلة الاجتماعية التي يتمتع بها حامل الشهادة الجامعية، ويرى أن مؤسسات التعليم العالي قد شاركت في تعزيز مثل هذه النظرة الفردية بدلاً من الوقوف بحزم ضدها، فسعت إلى تلبية رغبات الطلاب في الالتحاق بها بغض النظر عن قدرات الطالب واحتياجات المجتمع، ولهذا تعاظم حجم الإقبال على تخصصات يقل الطلب عليها لأنها لا تمثل أولويات حقيقية للتنمية، وتدني المستوى التعليمي للخريجين وأدائهم العملي والتزامهم القيمي.

وفي دراسة أخرى هدفت إلى تقويم التعليم في دول الخليج العربي يؤكد الجلال (١٩٩٦) على عدم وجود تغيير يذكر في النظرة للتعليم العالي والعوامل المحددة للطلب عليه في دول الخليج العربي خلال الفترة الواقعة بين دراسته الأولى والثانية، حيث لا تزال تسيطر عليها القيم الاجتماعية المرتبطة بالشهادات الجامعية التي أضحت جواز مرور لسوق العمل تخضع للدوافع الإنسانية والحق الاجتماعي لكل من طلبها، ويرى أن أنظمة التوظيف المتبعة قد عززت من هذه النظرة من خلال ربط المرتبات والحوافز المادية والمعنوية للوظيفة بعد سنوات الدراسة ومسمى الشهادة بغض النظر عن نوعية الدراسة وطبيعة العمل المسند

للخريج ومدى الحاجة إليه وندرة التخصص، كما يؤكد أن الأعوام الأخيرة شهدت بعض التغيير المتمثل في التعاظم الكبير في الطلب على التعليم العالي بما يفوق العرض ووصل في بعض الدول إلى حد أن الكثير من الشباب القادر قد لا يجد فرصة في القبول.

ويرى الداود (١٩٩٦) أن التعليم الجامعي السعودي يعاني من مشكلة تزايد الطلب عليه بما يفوق الطاقة الاستيعابية ويرجع ذلك إلى تزايد أعداد مخرجات التعليم الثانوي في السنوات الأخيرة، ويؤكد أن هذا التزايد قد أدى إلى تخلي الجامعات عن سياسة القبول المفتوح واتباع سياسات انتقائية أكثر تشدداً.

وقد أدى تزايد الطلب على التعليم العالي السعودي إلى نمو كبير في عدد المنتظمين في الجامعات والكليات الجماعية، حيث تشير الإحصائيات أن العدد كان ١٢٩,٩٩٦ طالباً وطالبة في عام ١٤٠٩هـ، وارتفع إلى ١٧٢,٦١٠ في عام ١٤١٤هـ ووصل إلى ٢١١,٧٢١ في عام ١٤١٥هـ[(١)]، ويعود هذا النمو إلى تضاعف عدد خريجي المرحلة الثانوية ثلاث أضعاف من سنة ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤١٦هـ، حيث تشير الإحصائيات الرسمية أن عدد الخريجين كان ٣٧,٣٨٣ طالباً وطالبة في عام ١٤٠٥هـ، وارتفع إلى ٥٢,٥٠٧ في عام ١٤١٠هـ، ووصل بالنسبة للمتخرجين في الدور الأول من عام ١٤١٦هـ إلى ١٠١,٠٠٠[(٢)].

إن التزايد الكبير في مخرجات المرحلة الثانوية في السنوات الماضية وعدم النمو في الطاقة الاستيعابية بمؤسسات التعليم العالي بما يواكب هذا التزايد قد

---

(١) وزارة التعليم العالي، بالمملكة العربية السعودية (١٩٩٥) المؤشرات الإحصائية عن تطور التعليم العالي من عام ١٤٠٠ - ١٤١٥هـ العدد ٧، الرياض، ص٨.

(٢) جرى أخذ هذه البيانات من البطاقة الإحصائية الصادرة عن الرئاسة العام لتعليم البنات للأعوام ١٤٠٥هـ، ١٤١٠هـ، والخلاصات الإحصائية الصادرة عن وزارة المعارف لعامي ١٤٠٥هـ، ١٤١٠هـ، أما الرقم الخاص بخريجي عام ١٤١٦هـ فيمثل الناجحين والناجحات في الدور الأول فقط كما أعلنته الصحف السعودية.

أدى إلى تضاؤل فرص القبول في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لعدد كبير من الطلاب، فرغم الضغوط التي فرضت على الجامعات السعودية لقبول أعداد إضافية تفوق طاقتها الاستيعابية فإن القبول في الفصل الأول عام ١٤١٧هـ قد اقتصر على خريجي الثانوية الحاصلين على نسبة ٨٠٪ فما فوق، وهذا الوضع يثير التساؤل عن مصير الأعداد الكبيرة من الخريجين الذين لم يتم قبولهم ولا تتوافر لهم فرص وظيفية في سوق العمل.

إن القبول بما يفوق الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية قد أدى إلى تكدس أعداد الطلاب في الفصول الدراسية واختلال نسبة المعلم للطالب، الأمر الذي زاد من مخاوف انخفاض نوعية التعليم. وبما أن سياسات القبول ليست مرتبطة أصلاً باحتياجات التنمية ومتطلبات سوق العمل كما تؤكد ذلك دراسة (القرني، ١٩٩٠) وغيرها، فقد برزت إلى الوجود ظاهرة بطالة الخريجين في بعض التخصصات على الرغم من وجود العجز الشديد في تخصصات أخرى. وقد تعاملت جهات التوظيف الحكومية مع ظاهرة البطالة بتوظيف بعض الخريجين في وظائف لا علاقة لها بإعدادهم الجامعي، كما انصب معظم هذا النوع من التوظيف على قطاع التعليم الذي أصبح الملجأ الأخير لمن لم يجد فرصته في القطاعات الأخرى، وأضحى التعليم وكأنه وظيفة من لا وظيفة له من غير المتخصصين في مجال التربية والتعليم والذين يدخلون إلى المهنة وهم يعانون من نقص الإعداد والولاء والرغبة الحقيقية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في اشتداد الطلب على التعليم العالي السعودي وارتباط ذلك ببعض الآثار السلبية في المجال التربوي والاجتماعي والوظيفي وعدم وجود محاولات جادة لدراسة العوامل المؤدية إلى هذه المشكلة. من هذا المنطلق تسعى دراستنا هذه إلى فهم ظاهرة شدة الطلب على التعليم الجامعي في المملكة، وذلك من خلال التعرف على العوامل المؤثرة في قرارات الطلاب بمواصلة الدراسة الجامعية واختيار الجامعة والتخصص، وبتحديد أدق فإن هذه الدراسة تهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١ - ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمواصلة التعليم الجامعي؟

٢ - ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى باختيار الجامعة؟

٣ - ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى باختيار التخصص؟

٤ - ما أبرز المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة ومدلولاتها على قضية الطلب على التعليم العالي؟

هدف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في قرارات طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمواصلة الدراسة الجامعية واختيار الجامعة والتخصص. وتتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لمشكلة شدة الطلب على التعليم العالي السعودي في محاولة لفهم العوامل المؤثرة فيها، حيث من المأمول أن تسهم نتائج الدراسة في زيادة فهم هذه الظاهرة بما يساعد على التحكم فيها وتوجيهها والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للقبول وتكييف سياساته ومعاييره ووضع خططه وسياساته بما يكفل تحقيق التعامل السليم مع الظروف المستقبلية لظاهرة شد الطلبة على التعليم العالي، ذلك أن عدم الفهم لهذه العوامل واتخاذ الإجراءات المناسبة تجاهها قد ينتج عنه بعض الظروف والأوضاع التربوية والوظيفية والاقتصادية والاجتماعية غير المرغوبة.

الإطار النظري للدراسة:

تأثرت الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي بالنظريات العامة السائدة في ميداني العلوم الاجتماعية والاقتصادية، فمع بداية الستينات الميلادية حلت النظرية الاستثمارية للتعليم محل النظرة الاستهلاكية، حيث قام شولتز (Schultz, 1960, 1963)، وبيكر (Becker, 1975)،

ومنسر (Mincer, 1974) وغيرهم بتطوير نظرية رأس المال البشري التي ترى أن التربية عملية استثمارية مجدية تتفوق فيها عائداتها المستقبلية على تكلفتها الراهنة، كما قام بعض العلماء أمثال بارسونز (Parsons, 1974)، ووِلِيْمزْ (Williams, 1979) وايتون وروزِنْ (Eaton & Rosen, 1980) بتوسيع نطاق هذه النظرية لتأخذ في الاعتبار بعض العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم واختيار نوعية التخصص مثل وضع سوق العمل وظروف العمالة والدخل المتوقع وغيرها. ووفقاً لهذا المنظور الواسع لنظرية الاستثمار التربوي يكون قرار الفرد باختيار مواصلة التعليم العالي خاضعاً لتقديره وتوقعاته حول الدخل والوظيفة التي سيحصل عليها نتيجة لهذه المواصلة ومقدار التكلفة المباشرة التي سيتحملها في سبيل مواصلة هذا التعليم.

أما كود وريتزن (Kodde & Ritzen, 1984) فقد لفتا النظر إلى أن نظرية الاستثمار قد أغفلت تأثير البعد الاستهلاكي للتعليم ولهذا اقترحا دمج النظرية الاستثمارية مع النظرية الاستهلاكية في نموذج واحد يشرح العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم وقدما شرحاً مفصلاً للمضامين التطبيقية لهذا الدمج، وفي نفس هذا الاتجاه قام مايكل (Michael, 1973) وهكمان (Heckman, 1976) بتقديم بعض النماذج التي توضح العوائد غير المالية من التعليم طوال حياة الفرد.

كما خرج أَرُو (Arrow, 1973) بنظرية أخرى تسمى نظرية التصنيف labeling أو الغربلة screening والتي تنظر إلى التربية كأداة تنقية لاختيار أكثر الطلاب إنتاجية، وتتم هذه التنقية أو التصفية وفقاً للقدرات المدرسية للطلاب، وترى هذه النظرية أن قدرات الطالب هي العامل الحاسم في اختيار الطالب لمواصلة التعليم، وتأكيد هذه النظرية على قدرات الطالب - أي إنتاجيته - تجعلها تقف في صف نظرية رأس المال البشري.

وانطلاقاً من النظرية الاستثمارية والاستهلاكية يرى كامبل وسيغلْ (Campbell & Siegel, 1967) أن الفرد يقرر مواصلة التعليم العالي عندما يتوقع أن العائد من المواصلة يفوق التكلفة المتوقعة التي يتحملها مقابل هذه المواصلة،

ويقوم الفرد بحساب العائد المتوقع من مواصلة التعليم العالي من خلال تقدير الدخل الإضافي الذي يعود عليه طوال حياته كنتيجة مباشرة لحصوله على تعليم عالي وكذلك المكاسب الاجتماعية والفكرية الإضافية الناتجة عن حصوله على هذا النوع من التعليم. أما التكلفة المتوقعة من مواصلة التعليم العالي فيقوم الفرد بحسابها من خلال تقديره للتكلفة المالية المباشرة كالرسوم الدراسية وتكاليف الكتب والمعيشة والسكن وخلافها، والتكلفة المالية غير المباشرة المتمثلة في الفرص opportunity cost المهدرة والتي تقاس بمقدار الفاقد في الدخل الذي يمكن أن يحصل عليه الفرد خلال فترة الدراسة فيما لو قرر الحصول على وظيفة بدلاً من التفرغ كلياً لمواصلة الدراسة الجامعية، ثم التكلفة غير المالية والتي تشمل الأعباء النفسية والجسدية للدراسة والغربة عن الأهل بالنسبة لبعض الطلاب. وبما أن الاستثمار في التعليم العالي - كغيره من الاستثمارات في المشاريع الاقتصادية - عرضة للمخاطرة، فإن الراغب في مواصلة الدراسة الجامعية يأخذ في الاعتبار احتمالات المخاطرة المتمثلة في بعض الظروف التي قد تقف في طريق تحقيق المكاسب المتوقعة من التعليم العالي كالإخفاق في مواصلة الدراسة أو عدم تحقق التوقعات الوظيفية بعد التخرج.

ويتم تعزيز هذه النظرة الاستثمارية المؤثرة في قرار الطالب بمواصلة التعليم الجامعي بالنظرة الاستهلاكية المتمثلة في العديد من الخدمات الاستهلاكية التي يتمتع بها الطالب خلال وجوده في مؤسسات التعليم العالي وتنعكس عليه طوال مدة حياته المستقبلية، ومن هذه المنافع الاستهلاكية تلك الأنشطة الاجتماعية والفكرية والرياضية المتوافرة في أغلب مؤسسات التعليم العالي.

أما هامكفست (Hamqvist, 1978) فقد طور نموذجاً لعملية الطلب الفردي على التعليم العالي، ويعد هذا النموذج بمثابة تكييف للنموذج النظري لعمليات الاختيار الوظيفي الذي اقترحه بلاو وزملائه (Blau & others, 1956). ويؤكد نموذج «هامكفست» أن قرار الطالب بالالتحاق بالتعليم العالي يتوقف على الموازنة بين خيار الالتحاق والتوقعات من هذا التعليم في المستقبل، ويتأثر هذا

القرار بعدد من العوامل المتعلقة بشخصية الفرد وتاريخ حياته، والجامعة، والحوافز الوظيفية المرتقبة من المهنة بعد التخرج، وغير ذلك من العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وبشكل مفصل يؤكد هذا النموذج المكيف على أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل المحتمل تأثيرها في الطلب الفردي على التعليم العالي، أي في قرار الطالب بمواصلة التعليم العالي واختيار نوع التخصص، وتنقسم هذه العوامل إلى ما يلي:

١ - العوامل المتعلقة بخصائص شخصية الطالب: كالجنس، الميول والطموحات، والقدرات الفكرية أو الذهنية، مستوى التحصيل الدراسي.

٢ - العوامل المتعلقة بالبيئة الذاتية للطالب: كالخلفية الأسرية، وتأثير الرفاق والزملاء، والمناخ الخاص المحيط بالطالب في مدرسته.

٣ - العوامل التربوية المتعلقة بالنظام التعليمي: وتتعلق بخصائص النظام التربوي في المرحلتين الثانوية والعليا وتأثيرهما في قرارات الطالب بمواصلة التعليم العالي واختيار نوع الدراسة. أما فيما يتعلق بالعوامل المرتبطة بالمرحلة الثانوية فمن أبرزها: تنوع برامجها وتنظيم مقرراتها وتعدد مساقاتها وشمول وعمق مناهجها، وما إذا كانت تعد الطالب لسوق العمل أو مواصلة الدراسة أو الاثنين معا، ونظام التوجيه والإرشاد السائد فيها.

أما العوامل المرتبطة بالمرحلة الجامعية فتشمل سياسات القبول ومبادئه ومعاييره وأساليبه ووسائل تنفيذه ومركزيته وشدة التنافس فيه، ونسبة الزيادة السنوية المحددة لعدد المقبولين، والقدرة الاستيعابية للتخصصات والبرامج المختلفة، وخصائص برامج الجامعة التي يفكر الطالب في الالتحاق بها من حيث تنوعها ودرجة التنافس عليها وسمعتها العلمية ومتطلباتها، وموقع الجامعة من

مقر سكن أسرة الطالب، ومستوى الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة والسكن وما توفره الجامعة من دعم مادي في هيئة منح دراسية ومكافآت وإعانات تعين الطالب على مواصلة الدراسة.

٤ - العوامل السكانية: وتتعلق بعدد الطلاب المتقدمين للالتحاق بالتعليم العالي وتباين هذا العدد سنوياً نتيجة لحركة تدفق مخرجات التعليم الثانوي، ونسبة الاستيعاب المستهدفة من الفئة العمرية المقابلة للتعليم العالي، كما تتضمن التغير في تركيبة السكان من حيث العمر والجنس والتوزيع الجغرافي والخلفيات التربوية والاجتماعية.

٥ - العوامل الوظيفية والاقتصادية: وتتعلق العوامل الوظيفية بالحوافز والمميزات التي تتوافر في المهنة التي يقود إليها التخصص الذي يرغب الالتحاق به الطالب الجامعي كالمرتب المتوقع بعد التخرج وفرص التوظيف والأمن الذي تقدمه الوظيفة، كما تشمل شدة الارتباط بين بعض التخصصات والعمل في مهن أو وظائف معينة. أما العوامل الاقتصادية فتتعلق بحسابات المكاسب والخسارة والمخاطرة التي تترتب على التحاق الطالب بالدراسة الجامعية، ويتأثر قرار الطالب بمواصلة الدراسة الجامعية بالعوامل الاقتصادية التالية:

أ - معدل العائد الشخصي من الاستمرار في التعليم والذي يدخل في حساباته: التكلفة المباشرة للتعليم الجامعي، تكلفة الفرص الوظيفية المهدرة، توقعات التوظيف عند التخرج من الجامعة في تخصص معين، المكاسب الإضافية التي يحصل عليها الطالب نتيجة التحاقه بالجامعة. ويقصد بالفرص المهدرة مقدار الخسارة المادية المترتبة على عدم أخذ فرصة وظيفية متاحة بدلاً من مواصلة التعليم العالي، ويتأثر تقدير الفرص المهدرة ومستقبل التوظيف وزيادة المرتبات بالاتجاهات العامة للاقتصاد ونمو العرض والطلب في سوق العمل الخاص بالتخصص الذي يلتحق به الطالب.

ب - تفاعل العرض مع الطلب: ويقصد به مقدار الطلب في سوق العمل على خريجي التعليم العالي في التخصصات المختلفة، فالطالب قد يختار التخصص في الطب أو الهندسة أو إدارة الأعمال مثلاً نتيجة لتوفر بعض المعلومات التي تؤكد أن هناك طلب عليها في سوق العمل. ويتأثر تقدير الفرد للعلاقة بين العرض والطلب بعدة عوامل منها تقدير العوائد من الوظيفة وارتباط الوظيفة بتخصص تعليمي معين وخصائص سوق العمل من حيث علاقة وضع الاقتصاد بالتوظيف، ودرجة دقة المعلومات التي يحصل عليها الطالب عن مستقبل العرض والطلب.

٦ - العوامل الاجتماعية والثقافية: تتعلق هذه العوامل بالقيم والاتجاهات والمعتقدات الاجتماعية نحو التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة ونحو نظرة المجتمع للعلاقة بين التعليم والتوظيف، ومن هذه العوامل: الطموحات والتطلعات الاجتماعية نحو النمو والتطور، ودرجة وعي المجتمع، والقيمة والتقدير الاجتماعي الممنوح للشهادة الجامعية، ونظرة المجتمع للتعليم العالي على أنه وسيلة لإعداد الفرد للوظيفة أو أداة لتحقيق الذات، ودور وسائل الإعلام في تدعيم الاتجاه الإيجابي نحو التعليم العالي.

والجدير بالذكر هنا أن ما تصدره الحكومة من سياسات وتشريعات وقوانين ونظم في المجالات التربوية والاجتماعية والاقتصادية تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على الطلب على التعليم العالي. ومن أمثلة ذلك: رفع شعار تكافؤ الفرص في مواصلة التعليم العالي لكل خريجي المرحلة الثانوية، اعتماد مبدأ مجانية التعليم العالي وتقديم بعض الوسائل الكفيلة بتشجيع وتسهيل الالتحاق به، التوجيه باعتماد سياسة القبول المفتوح وتسهيل معايير القبول، أو ربط القبول في التعليم العالي باحتياجات التنمية تجسيداً لمبدأ العلم للعمل

والوظيفة، وتبني سياسات توظيف تعطي تفضيلاً لخريج الجامعة في تخصصات معينة أو تربط بين المرتب وعدد سنوات الدراسة أو تلتزم بتوظيف كل خريجي الجامعة.

وتنطلق دراستنا الحالية من الإطار العام لهذه النظريات السابقة وما حددته من عوامل ترى أنها تؤثر في الطلب على التعليم الجامعي، حيث تأخذ بالفكرة القائلة بأن قرار الطالب بمواصلة التعليم العالي قرار استثماري واستهلاكي ويخضع لما تقوم به الجامعة من وسائل لانتقاء طلابها.

الدراسات السابقة:

تتباين الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي تبعاً لتباين مناهجها وطرقها ومتغيراتها التي أخضعته للفحص وظروف المجتمع التي تمت به. وفي هذا الخصوص قام كون ومورغان (Cohn & Morgan, 1978) بفحص عدد كبير من الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم الجامعي، ووجدا أن بعض هذه الدراسات قد ركز على الطريقة الاجتماعية والبعض الآخر على الطريقة الاقتصادية أما القسم الثالث والأحدث فقد سعى إلى الجمع بين الطريقتين.

وتفترض الطريقة الاجتماعية - حسب رأي كون ومورغان - أن القبول في مؤسسات التعليم العالي يتأثر بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد حيث تقوم الخصائص الفردية والأسرية والاقتصادية ونوعية الزملاء والرفاق وغيرها من العوامل الاجتماعية والديموغرافية بدور مؤثر في قرار الفرد بالالتحاق أو عدم الإلحاق بالتعليم العالي. وقد سعت الدراسات التي اتبعت الطريقة الاجتماعية إلى جمع كم كبير من البيانات الكمية حول عدد من المتغيرات التي تعبر عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، وتوصلت هذه الدراسات إلى أن

درجات تحصيل الطالب في المرحلة الثانوية والرسوم الدراسية ومستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة وقرب الكلية من سكن الأسرة من أبرز المتغيرات ذات الأثر القوي في قرارات القبول.

أما الطريقة الاقتصادية فتفترض العقلانية في قرارات القبول بمؤسسات التعليم العالي، حيث ترى أن الطالب يستثمر في الدراسة بهذه المؤسسات مثلما يستثمر الفرد أمواله في مشروع تجاري أو صناعي، فالطالب يقرر الاستثمار في التعليم العالي طالما يعتقد أن هذا الاستثمار أكثر ربحية وعائداً من الاستثمار في شيء آخر. وهذا يعني أن الطالب يقوم بحساب المكاسب والخسارة المترتبة على قراره الاستثماري هذا. وقد قامت الدراسات التي اتبعت الطريقة الاقتصادية بفحص عدد كبير من المتغيرات التي اعتقدت بتأثيرها على قرار مواصلة الدراسة كرسوم الدراسة وتكاليف السكن والإعاشة والتنقل وتكاليف الفرص المهدرة.

ويضيف كون ومورغان (Cohn & Morgan, 1978) أن هناك بعض الحالات التي تكون فيها مواصلة الدراسة الجامعية أمراً إجبارياً لبعض الأفراد بغض النظر عن نتائج حسابات النفقات والتكاليف، حيث تكون مواصلة الدراسة نتيجة حتمية للضغوط الشديدة التي قد يتعرض لها الطالب من أسرته ورفاقه، كما يرى الباحثان أن الاتجاه الراهن للأدبيات في مجال الطلب على التعليم العالي يؤكد على ضرورة دراسة كل المتغيرات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المحتمل تأثيرها على قرارات القبول وذلك بحكم التداخل والتأثير المتبادل بينها.

ومن الدراسات الرائدة التي استخدمت المنهج الاقتصادي في دراسة الطلب على التعليم العالي دراسة كيمبل وسيغل (Cambell & Siegel, 1967) والتي توصلت إلى أن دخل الأسرة والرسوم الدراسية من أبرز العوامل المحددة للقبول في الجامعات الأمريكية.

ووجدت دراسة فيلدمان وهونيك (Feldman & Hoenack, 1969) أن للرسوم الدراسية تأثير سلبي على القبول في الجامعات الأمريكية ولكن درجة

تأثيرها تتباين حسب نوع المؤسسة الجامعية والجنس وقدرات الطلاب، كما وجدت أن هناك ارتباط موجب بين مستوى تعليم الوالدين ومواصلة الدراسة الجامعية، وأخيراً فقد وجدت الدراسة أن هناك ارتباط سالب بين المرتب بعد التخرج من الجامعة ومواصلة الدراسة بالنسبة للطلاب ذوي القدرات المنخفضة يقابله ارتباط موجب بينهما بالنسبة للطلاب ذوي القدرات العالية.

وأثبتت دراسة فريمان (Freeman, 1971) أن توقع الحصول على عائد اقتصادي مرتفع بعد التخرج كان أحد الأسس المحددة لقرار اختيار التخصص لطلاب الهندسة في الجامعات الأمريكية.

وقد وجدت دراسة أجراها أندرسون وزملائه (Andersonm, et al., 1972) أن هناك عدد من المتغيرات المؤثرة في المعدلات السنوية للقبول في بعض الجامعات الأمريكية منها قدرات الطالب، مستوى تعليم الأب والأم، دخل الوالدين، واشتراك الطلاب في البرامج الخاصة التي تعدها المدرسة الثانوية بهدف تهيئتهم للقبول بالجامعات. كما توصلت إلى أن مهنة الوالد في بعض الحالات من العوامل الهامة في القبول، وأن توفر الكلية أو الجامعة في نفس المنطقة التي تسكن بها الأسرة من العوامل المؤثرة في قبول الطلاب المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض.

وتتفق دراسة كريستينسن وزملائه (Christensen, et al., 1975) مع غيرها من الدراسات في إثبات تأثير العوامل الاجتماعية - الاقتصادية على القبول، حيث تؤكد أن قرب الجامعة من سكن الأسرة من العوامل الهامة للطالبات وليس للطلاب.

أما فسكويز (Vasquez, 1977) فقد توصل في إحدى دراساته إلى أن السمعة الجيدة لأعضاء هيئة التدريس والمناهج الجيدة المتفقة مع اهتمامات الطلاب وتوفر المنح والإعانات المالية الدراسية كانت أكثر العوامل تأثيراً في قرار الطلاب باختيار الجامعة، أما أقل العوامل تأثيراً فيشمل: قرب موقع الجامعة من سكن الأسرة،

والرغبة في صحبة الزملاء والأصدقاء بنفس الجامعة. كما وجد «فسكويز» أن عدم توفر المساعدات المالية اللازمة للدراسة وانخفاض درجات الطالب في المرحلة الثانوية من أبرز الأسباب المؤدية لعدم مواصلة الدراسة.

وحول تأثير مناخ المدرسة الثانوية في طموحات طلابها، وجد أوفاندو (Ovando, 1977) أن هناك علاقة موجبة بين تشجيع المدرسة الثانوية لطلابها على مواصلة التعليم الجامعي وطموحات هؤلاء الطلاب نحو المواصلة.

أما العوامل المحددة لاختيار الكلية من قبل طلاب الثانويات بمدن وأرياف ولاية الينوي الأمريكية Illinois State فقد كانت موضوع دراسة سيرون (Seron, 1967) التي توصلت إلى أن الطلاب المخططين لمواصلة تعليمهم العالي يمتلكون معلومات كافية عن الكليات أكثر من زملائهم غير المخططين لمواصلة الدراسة، وأن الطلاب الذكور أكثر إدراكاً للحاجة للتعليم العالي من الإناث، وأن طلاب القرى والأرياف أكثر إحاطة بالكليات من زملائهم طلاب المدن، وأن طلاب الصف النهائي بالثانوية أكثر إحاطة بالكليات من زملائهم بالصفوف الأولى.

وفي إحدى الدراسات التي أجراها بيشوب (Bishop, 1977) على حوالي ٢٧٠٠٠ طالباً أمريكياً تبين أن الرسوم الدراسية المرتفعة ومعايير القبول العالية، وتكاليف السفر والسكن والمعيشة تؤثر بشكل سلبي على الالتحاق بالدراسة الجامعية، وأن أكثر الطلاب تأثراً بهذه العوامل هم الطلاب ذوي التحصيل الدراسي الأقل من المتوسط، وأولئك المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض. وأكدت الدراسة على أن تزايد نسبة الإقبال على التعليم العالي في الستينات والسبعينات الميلادي كان نتيجة لحرب فيتنام وتغيير السياسات الحكومية العامة وما نتج عنها من تخفيض كبير في تكاليف الالتحاق بالجامعات، وزيادة الإعانات والمنح الطلابية، وتخفيف التشدد في متطلبات القبول، والتوسع في فتح المزيد من كليات المجتمع والجامعات الحكومية في مناطق جديدة لا تتوافر فيها فرص الدراسة الجامعية من قبل.

وتتفق دراسة «بيشوب» مع دراسة جاكسون ووثرزبي (Jackson and Wethersby, 1975) التي وجدت أن انخفاض الرسوم الدراسية وتوفر الإعانات والمنح الدراسية من العوامل التي تساهم بشكل كبير في زيادة الإقبال على التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي دراسة أجراها كود وريتزن (Kodde & Ritzen, 1988) بهدف تحديد التأثير المباشر وغير المباشر للمستوى التعليمي للوالدين في الطلب على التعليم العالي في إيرلندا الشمالية، أمكن التوصل إلى بعض النتائج التي تؤكد أن هناك تأثيراً جوهرياً لمستوى تعليم الوالدين على خيار الأبناء بمواصلة التعليم الجامعي، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى تعليم الوالدين من جهة والقدرات المدرسية للأبناء ودخل الأسرة من جهة ثانية، وعدم وجود تأثير مباشر لمستوى تعليم الوالدين في الدخل والوظيفة المتوقعة للأبناء.

وفي اليونان اهتمت دراسة بَسْكَارُوبولُس وصموليز (Pascharopoulos & Soumelis, 1979) بفحص مجموعة من العوامل المحتمل تأثيرها في الطلب على التعليم العالي اليوناني ووجدت أن درجات الطالب في شهادة الثانوية هي العامل الحاسم والأكثر تأثيراً في خطة الطالب بمواصلة الدراسة الجامعية، أما الدخل المرتفع للأسرة والسكن في المدينة فلم يظهر لهما تأثيراً كبيراً على قرار الطالب بمواصلة الدراسة وقد اقتصر تأثيرهما على تنمية طموح الطالب للدخول في كليات جامعية مشهورة. كما وجدت هذه الدراسة أن تأثير المستوى التعليمي المرتفع للوالدين يقتصر على حفز الأبناء للحصول على درجات عالية تمكنهم من العبور بسهولة لكل أنواع التعليم العالي في اليونان.

وحول العوامل المؤثرة في اختيار الجامعة من قبل الطلاب الموهوبين في ولاية ويسكونسون Wisconsin الأمريكية توصلت دراسة وانات وباولز (Wanat & Bowles, 1992) إلى النتائج التالية:

١ - أن الطلاب الموهوبين يسعون في وقت مبكر خلال السنوات الأولى من

المرحلة الثانوية بالتفكير والبحث وجمع المعلومات عن الفرص المتاحة في مؤسسات التعليم العالي، كما يقومونه بتصنيف هذه المؤسسات وترتيبها حسب سمعتها العلمية وقوة البرامج التي يرغبونها واحتمالات تأثيرها في المستقبل الوظيفي الذي يرسمونه لأنفسهم.

٢ - تلعب بعض المصادر كالأسرة والأصدقاء وموظفي المدرسة الثانوية دوراً محدداً في التأثير على اختيار الطلاب الموهوبين لكلياتهم من خلال تقديم النصح والمشورة والتوجيه ولكن القرار النهائي يكون في يد هؤلاء الطلاب دونما أي ضغوط من هذه المصادر.

٣ - يتباين تأثير الوالدين على قرارات الأبناء ذلك أن بعض الآباء يترك قرار الاختيار كلياً للأبناء في حين يقوم البعض بوضع بعض المعايير والمحددات التي ينبغي للأبناء أخذها في الاعتبار، ويكون للأب تأثيراً واضحاً عندما يتعلق الأمر بالنفقات المالية التي يحتاجها الأبناء لمواصلة دراستهم.

٤ - يمارس بعض الأصدقاء الذين سبق أن عاشوا الحياة الجامعية تأثيراً محدوداً يقتصر على تقديم المعلومات حول الكلية والبرامج والحرم الجامعي الذي التحقوا بها.

٥ - يعد المرشدون والمعلمون بالمرحلة الثانوية مصدراً للمعلومات حول الكليات والمنح الدراسية المتاحة والفرص الوظيفية في المستقبل ونوعية التخصصات المتوفرة في الكليات.

٦ - تعد السمعة العلمية للجامعة أو البرنامج الدراسي المرغوب عاملاً هاماً في قرار الاختيار، ويتم تقويم الطلاب الموهوبين للسمعة العلمية للمؤسسة الجامعية من خلال سمعة الأساتذة وفرص البحوث والشهرة التي تتمتع بها الجامعة.

٧ - يفضل الطلاب الموهوبين الدخول في تلك الجامعات التي تبذل جهوداً محددة في الاتصال الشخصي بهم بهدف إغرائهم للالتحاق بها، ويرى

هؤلاء الطلاب أن الاهتمام الشخصي الذي يعاملون به من موظفي القبول في هذه الجامعات خلال زيارتهم للحرم الجامعي ومتابعة الاتصال الشخصي بهم عن طريق التلفون أو البريد تحدث تأثيراً قوياً في قرارات التحاقهم بهذه الجامعات.

٨ - يتساوى عدد الطلاب الموهوبين الذين يفضلون الالتحاق بجامعات صغيرة الحجم مع أولئك الذين يفضلون الجامعات كبيرة الحجم.

٩ - يعد قرب الجامعة من موطن سكن الأسرة عامل جذب لبعض الطلاب في حين يفضل البعض الآخر الالتحاق بجامعة بعيدة قليلاً عن موطن الأسرة.

١١ - تعد الاعتبارات المالية أكثر العوامل تأثيراً في الالتحاق بالجامعة، ذلك أن قرارات الطلاب وأولياء أمورهم تتأثر بدرجة كبيرة بالتكلفة الإجمالية للدراسة بجامعة ما وبما تقدمه هذه الجامعة من منح دراسية وإعانات وقروض للملتحقين بها، ومع هذا يقوم الطلاب وأولياء أمورهم بوزن كافة الأمور المالية هذه مقابل السمعة العلمية التي تتمتع بها الجامعة، ومتى ما توفرت فرصة القبول في البرنامج المتميز والمشهور أصبح ارتفاع التكاليف عاملاً غير هاماً.

وفي دراسة حول عوامل اختيار الطلاب وقبولهم في كليات جامعة الملك سعود بالرياض توصل (القرني، ١٩٩٥) إلى أن أكثر هذه العوامل أهمية في اختيار الطلاب لكلياتهم كانت ما يلي: الفرص الوظيفية المتاحة لخريجيها، السمعة العلمية الجيدة، تقدير الطالب في المرحلة الثانوية الذي يؤهل للقبول بها، المكانة الاجتماعية الجيدة التي يتميز بها خريجوها، كثرة برامجها الأكاديمية، المرتب المرتفع لخريجيها، توافر المعلومات عنها. أما أقل العوامل أهمية في اختيار الطالب للكلية فمنها نصيحة الأصدقاء، طبيعة العمل السهلة لخريجيها، توجيه عمادة القبول والتسجيل، سهولة الدراسة بالكلية، قلة عدد سنوات الدراسة، توجيه

المدرسين بالمرحلة الثانوية، توجيه وسائل الإعلام، الموقع الجغرافي، توجيه المرشد الطلابي بالمرحلة الثانوية، تأثير الأصدقاء الملتحقين بالكلية، توجيه الأهل، الابتعاد عن مكان إقامة الأسرة.

أما دراسة (جريو، ١٩٩٠) فقد ناقشت موضوع القبول في الجامعات العربية ورأت أن رغبة الطالب ودرجاته في المرحلة الثانوية من أبرز محددات القبول. وقد حذرت هذه الدراسة من خطورة الاعتماد في القبول على رغبة الطالب وحدها لأنها قد تكون رغبة وهمية لا تقوم على مقومات موضوعية تعكس ميول الطالب وقدراته وإمكاناته واتجاهاته، حيث أنها قد تكون رغبة منبثقة من تأثيرات العائلة والأصدقاء، وتقترح الدراسة أن تقترن رغبة الطالب بما يدعمها من شواهد تثبت قدراته على مواصلة التحصيل في التخصص المرغوب.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من أن قضية تزايد الطلب على التعليم العالي بما يتجاوز الطاقة الاستيعابية من القضايا المثارة في كثير من اللقاءات العربية والقطرية وفي بعض المقالات العلمية إلا أن هناك ندرة في الدراسات الميدانية الجادة التي تحاول التعمق في فهم وتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والوظيفية التي تقف خلف هذه الظاهرة، وأغلب الكتابات المتاحة حولها لم يتجاوز التفسيرات الشخصية غير المدعمة بنتائج البحوث العلمية.

أهم الاستنتاجات من الدراسات السابقة:

أكدت نتائج الدراسات السابقة أن العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والوظيفية تؤثر في الطلب على التعليم العالي ولكن بدرجات متفاوتة، وبشكل عام يمكن القول أن هذه الدراسات وجدت أن أكثر العوامل تأثيراً في الالتحاق بالتعليم العالي واختيار الجامعة والتخصص هي ما يلي: ارتفاع درجات تحصيل الطالب في الثانوية، طموحات الطالب، ارتفاع دخل الأسرة، ارتفاع مستوى تعليم الوالدين، الضغوط التي يتعرض لها الطلاب من الأسرة والرفاق بمواصلة الدراسة، انخفاض الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة، قرب الكلية من سكن الأسرة خاصة للطالبات وذوي الدخل الأسري المنخفض، الفرص الوظيفية

المتاحة للخريجين، توقعات الحصول على مرتب مرتفع بعد التخرج من تخصص معين، المكانة الاجتماعية الجيدة لخريجي البرنامج، كثرة البرامج الأكاديمية في الجامعة، توفر المعلومات عن الجامعة وبرامجها، السمعة العلمية للجامعة أو البرنامج الدراسي أو أعضاء هيئة التدريس خاصة بالنسبة للطلاب المتميزين.

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات الملتحقات بجامعة أم القرى بمقرها الرئيسي بمكة المكرمة في بداية الفصل الدراسي ١٤١٦هـ والبالغ عددهم ٣٢٧٢ فرداً. ويوضح الجدول رقم (١) توزيع مجتمع الدراسة حسب الكلية والجنس.

جدول (١)

مجتمع الدراسة حسب الكلية والجنس

الكلية	ذكور	إناث	إجمالي
الشريعة	٥٤٣	٢١٦	٧٥٩
الدعوة	٤٥٣	٢٠٣	٦٥٦
اللغة العربية	٤١١	١٩١	٦٠٢
العلوم الاجتماعية	٢٣٢	١٨٦	٤١٨
التربية بمكة	١٨٧	١٣٣	٣٢٠
العلوم التطبيقية	٣٢٧	١٩٠	٥١٧
الإجمالي	٢١٥٣	١١١٩	٣٢٧٢

عينة الدراسة:

نظراً لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي، تم استخدام طريقة العينة العنقودية القصدية لاختيار سبعة عشر شعبة ممثلة للمجتمع تبعاً للكليات والجنس.

وقد بلغ عدد أفراد العينة ٨٠٠ فرد يمثلون حوالي ٢٤٪ من مجتمع الدراسة، وقد قام الباحث بتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة عن طريق أعضاء هيئة التدريس في الشعب المختارة بحيث يقوم العضو بتوزيعها على طلابه في بداية موعد المحاضرة ويقوم بجمعها بعد تعبئتها في مدة لا تتجاوز عشرون دقيقة، وقد بلغ عدد الاستبانات العائدة والصالحة للاستخدام ٦١٦ استمارة تمثل حوالي ٧٧٪ من الاستمارات الموزعة على عينة الدراسة. ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع الاستمارات المعادة تبعاً للكلية وجنس أفراد الدراسة.

جدول رقم (٢)

توزيع الاستمارات المعادة تبعاً للكلية وجنس أفراد الدراسة

الكلية	ذكور	إناث	إجمالي
الشريعة	١١١	٤٣	١٤٤
الدعوة	٧٩	٤٢	١٢١
اللغة العربية	٧٠	٤٠	١١٠
العلوم الاجتماعية	٤٤	٣٧	٨١
التربية بمكة	٣٠	٢٧	٥٧
العلوم التطبيقية	٦٥	٣٨	١٠٣
الإجمالي	٣٨٩	٢٢٧	٦١٦

أداة جمع المعلومات:

قام الباحث بإعداد أداتين لجمع بيانات هذه الدراسة؛ الأولى خاصة بالطلاب وعدد فقراتها ٦٦ فقرة، والثانية خاصة بالطالبات وعدد فقراتها ٧٠ فقرة، وتحتوي الأداتين على فقرات مشتركة بين الجنسين وأخرى خاصة بكل جنس وذلك في محاولة لمراعاة الظروف الخاصة المؤثرة في قرارات كل منهما. وبشكل عام تتكون كل استبانة من أربعة أقسام على النحو التالي:

الأول: ويهدف إلى جمع بعض البيانات الديموغرافية عن الطالب وأسرته للاستفادة منها في تحليل العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وقرارات القبول، ويتكون هذا القسم من ١٣ فقرة.

الثاني: ويحتوي على قائمة بالعوامل المحتمل تأثيرها في قرارات مواصلة الدراسة الجامعية، وقد بلغ عددها ٢٠ عاملاً بالنسبة للطالبات، ١٨ للطلاب.

الثالث: ويحتوي على قائمة بالعوامل المحتمل تأثيرها في قرارات اختيار الجامعة، وقد بلغ عددها ١٤ عاملاً لكل من الطلاب والطالبات.

الرابع: ويحتوي على قائمة بالعوامل المحتمل تأثيرها في قرارات اختيار التخصص، وقد بلغ عدده ٢٣ عاملاً للطالبات، ٢١ للطلاب.

كما أتاحت الاستبانة فرصة للمجيب لكي يضيف أي عامل لم يرد ذكره في الأداة بعد كل قسم من أقسامها.

وقد طلب الباحث من أفراد الدراسة تحديد درجة تأثير كل عامل وفق مقياس خماسي متدرج يتكون من «تأثير مرتفع جداً» ويأخذ خمس درجات، «تأثير مرتفع» ويأخذ أربع درجات، «تأثير متوسط» ويأخذ ثلاث درجات، «تأثير منخفض» ويأخذ درجتان، «تأثير منعدم» ويأخذ درجة واحدة.

وقد تم عرض الاستبانتين في صورتهما الأولية على خمسة عشر محكماً من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الإدارة التربوية وعلم النفس والمناهج للتأكد من الصدق الظاهري وجرى تعديلهما في ضوء آراء المحكمين، أما ثبات الاستبانتين فقد تم احتسابه بواسطة معامل ألفا كرونباخ Alpha - Cronbach وأظهرت النتيجة درجة ثبات عالية مقدارها ٠,٩١٧٨ درجة لأداة الطلاب، وحوالي ٠,٩١٧٥ درجة لأداة الطالبات، أما درجة ثبات الاستبانتين وفقاً للأقسام التي تتكون منهما فلم تقل في أي قسم عن ٠,٨٠ درجة.

التحليل الإحصائي للدراسة:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتفريغ

البيانات وتحليلها، حيث تم استخدام النسب المئوية في معالجة البيانات الديموغرافية والمتوسط الحسابي لتحديد درجة تأثير العوامل المحددة بالاستبانة في قرارات الطلاب.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة على تساؤلات الدراسة الأول والثاني والثالث المتعلقة بتحديد أبرز العوامل المؤثرة في قرارات الطلاب والطالبات بمواصلة الدراسة الجامعية واختيار الجامعة والتخصص اعتمد الباحث الحدود الفئوية للمتوسط الحسابي لدرجات مقياس الاستبانة وذلك على النحو التالي:

- الدرجة ٤,٥ فما فوق تأثير مرتفع جداً.
- الدرجة ٣,٥ إلى أقل من ٤,٥ تأثير مرتفع.
- الدرجة ٢,٥ إلى أقل من ٣,٥ تأثير متوسط.
- الدرجة ٢,٥ إلى أقل من ٢,٥ تأثير منخفض.
- أقل من ١,٥ درجة تأثير منعدم.

واستناداً إلى ما سبق ستكون العوامل البارزة هي تلك التي حصلت على متوسط حسابي يعادل ٣,٥ درجة وأكثر، أما عرض النتائج فسيكون وفقاً لتساؤلات الدراسة بحيث يتم طرح السؤال ثم الإجابة عليه من واقع نتائج التحليل الإحصائي المرفقة في جداول معدة لتحقيق هذا الغرض، وبعد الانتهاء من عرض إجابة السؤال سيتم تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة وخبرة الباحث.

السؤال الأول: ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمواصلة التعليم الجامعي؟

أولا - العوامل المؤثرة في قرار الطالب بمواصلة التعليم الجامعي:

يحتوي الجدول رقم (٣) على تقدير الطلاب لدرجة تأثير بعض العوامل في

قرار مواصلة دراستهم الجامعية مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، ومن قراءة الجدول يتبين أن أبرز العوامل التي يرى الطلاب بأنها ذات تأثير مرتفع في قرار مواصلة الدراسة هي ما يلي:

١ - لأن الشهادة الجامعية توفر الشعور بالأمان من المستقبل المجهول.
٢ - لأن الشهادة الجامعية تمنح الطالب خيارات أكثر للتوظيف.
٣ - لأن المجتمع السعودي يرفع من قدر حامل الشهادة الجامعية.

جدول رقم (٣) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطلاب بمواصلة التعليم الجامعي مرتبة تنازلياً حسب متوسط درجة تأثيرها (ن = ٣٨٩)

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لأن الشهادة الجامعية توفر الشعور بالأمان من المستقبل المجهول.	٤,٤	١,٠
٢	لأن الشهادة الجامعية تمنحني خيارات أكثر للتوظيف.	٤,٠	١,١
٣	لأن المجتمع السعودي يرفع من قدر حامل الشهادة الجامعية.	٣,٩	١,٢
٤	لأن الشهادة الجامعية تمكنني من الحصول على وظيفة مميزة مادياً.	٣,٩	١,١
٥	الضغوط التي مارسها على أحد الوالدين لمواصلة الدراسة.	٣,٦	١,٤
٦	لأن الوضع الاقتصادي لأسرتي ميسور ولم يقف في طريق مواصلة تعليمي الجامعي.	٣,٦	١,٣
٧	لأني غير مسؤول عن إعالة أسرتي في الوقت الراهن.	٣,٤	١,٤
٨	لأن مواصلة الدراسة الجامعية كان الخيار الوحيد المتاح أمامي.	٣,٢	١,٥
٩	التوجيه والإرشاد الذي تلقيته في المدرسة الثانوية.	٣,١	١,٣
١٠	الإقناع من أحد الأقارب أو الأصدقاء.	٣,١	١,٤
١١	لأن الشهادة الجامعية متطلب مرغوب عند الإقدام على الزواج.	٣,١	١,٤
١٢	تأثير الزملاء بالمرحلة الثانوية.	٣,١	١,٣
١٣	لأن التعليم العالي مجاني ولا يترتب على مواصلته تكاليف شخصية باهظة.	٣,١	١,٤
١٤	توافر الإعانة الحكومية كالمكافآت الدراسية والتغذية المخفضة والسكن.	٣,٠	١,٤
١٥	صعوبة الحصول على وظيفة مناسبة بمؤهل الثانوية العامة.	٣,٠	١,٥
١٦	لأن المواصلة في الجامعة لا يترتب عليها فقدان مكاسب مادية أو وظيفية آنية.	٢,٨	١,٤
١٧	التقدير الملاحظ من وسائل الإعلام لحامل المؤهل الجامعي.	٢,٧	١,٣
١٨	لأن بالإمكان مواصلة الدراسة وأنا ساكن مع أسرتي.	٢,٦	١,٦

٤ - لأن الشهادة الجامعية تمكن الطالب من الحصول على وظيفة مميزة مادياً.
٥ - الضغوط التي يمارسها على أحد الوالدين على الطالب لمواصلة الدراسة.
٦ - لأن الوضع الاقتصادي لأسرة الطالب ميسور ولم يقف عقبة في طريق مواصلة تعليمه الجامعي.

أما بقية العوامل المحددة في الجدول فيرى الطلاب أنها تؤثر بدرجة متوسطة على قرار مواصلة الدراسة. ومن الملاحظ أن بعض هذه العوامل ذات بعد اقتصادي ووظيفي كمجانية التعليم العالي وتوفر الإعانات والدعم الحكومي للملتحقين به وعدم وجود فرص وظيفية بديلة أكثر إغراء من مواصلة التعليم الجامعي وصعوبة الحصول على وظيفة مناسبة بمؤهل الثانوية، أما البعض الآخر فذو بعد اجتماعي يتعلق بتأثير المدرسة والزملاء والأصدقاء والأقارب ووسائل الإعلام في قرار الطالب بمواصلة الدراسة.

ثانياً - العوامل المؤثرة في قرار الطالبات بمواصلة التعليم الجامعي:

يحتوي الجدول رقم (٤) على تقدير الطالبات لدرجة تأثير بعض العوامل في قرار مواصلة دراستهن الجامعية مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، ومن قراءة الجدول يتبين أن نظرة الطالبة للشهادة الجامعية على أنها توفر لها الشعور بالأمان من المستقبل المجهول كان أبرز العوامل المؤثرة في قرار مواصلة الدراسة الجامعية حيث حصل هذا العامل على درجة تأثير مرتفعة جداً، أما العوامل البارزة الأخرى التي حصلت على درجة تأثير مرتفع فكانت على النحو التالي:

١ - حب العلم والرغبة في الاستزادة منه.
٢ - الوضع الاقتصادي الميسور للأسرة الذي لم يقف عقبة في طريق مواصلة التعليم الجامعي.
٣ - رغبة الطالبة في أن تكون مثل شخصيات مرموقة في المجتمع.
٤ - تقدير المجتمع السعودي لحامل الشهادة الجامعية.
٥ - كون الطالبة غير مسؤولة عن إعالة أسرة في الوقت الراهن.
٦ - لأن بإمكان الطالبة مواصلة التعليم الجامعي وهي ساكنة مع أسرتها.
٧ - لأن مواصلة الجامعة كان الخيار الوحيد المتاح.
٨ - لأن الشهادة الجامعية تمنح الطالبة خيارات أكثر للتوظيف.

جدول رقم (٤) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطالبة بمواصلة التعليم الجامعي مرتبة تنازلياً حسب متوسط درجة تأثيرها (ن = ٢٢٧)

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لأن الشهادة الجامعية توفر الشعور بالأمان من المستقبل المجهول.	٤,٦	٠,٩
٢	حبي للعلم ورغبتي في الاستزادة منه.	٤,٣	١,١
٣	لأن الوضع الاقتصادي لأسرتي ميسور ولم يقف في طريق مواصلة تعليمي الجامعي.	٤,١	١,١
٤	الرغبة في أن أكون مثل شخصيات مرموقة في المجتمع.	٤,٠	١,٣
٥	لأن المجتمع السعودي يقدر حامل الشهادة الجامعية.	٣,٩	١,٣
٦	لأني غير مسؤولة عن إعالة أسرتي في الوقت الراهن.	٣,٦	١,٥
٧	لأن بإمكاني مواصلة التعليم الجامعي وأنا ساكنة مع أسرتي.	٣,٥	١,٦
٨	لأن مواصلة الجامعة كان الخيار الوحيد المتاح أمامي.	٣,٥	١,٥
٩	لأن الشهادة الجامعية تمنحني خيارات أكثر للتوظيف.	٣,٥	١,٣
١٠	التقدير الملاحظ من وسائل الإعلام لحاملة المؤهل الجامعي.	٣,٤	١,٣
١١	لأن الشهادة الجامعية تجعلني أحصل على وظيفة مميزة مادياً.	٣,٤	١,٣
١٢	التوجيه والإرشاد والتشجيع الذي تلقيته في المدرسة الثانوية.	٣,٢	١,٥
١٣	تأثير الزميلات بالمرحلة الثانوية.	٣,٢	١,٥
١٤	لأن المواصلة في الجامعة لم يترتب عليها فقدان مكاسب مادية عائدة من توفر فرص وظيفية متاحة الآن.	٣,٠	١,٥
١٥	لأن التعليم الجامعي مجاني ولا يترتب على مواصلته تكاليف باهظة.	٢,٩	١,٥
١٦	لأن الشهادة الجامعية متطلب مرغوب عند الزواج.	٢,٩	١,٥
١٧	صعوبة الحصول على وظيفة مناسبة بمؤهل الثانوية العامة.	٢,٨	١,٥
١٨	لتوفر بعض الإعانات الحكومية لطالب التعليم الجامعي «كالمكافآت الدراسية والتغذية المخفضة والسكن».	٢,٧	١,٤
١٩	لأن أحد الأقرباء أو الأصدقاء أقنعني بمواصلة الدراسة.	٢,٢	١,٤
٢٠	الضغوط التي مارسها عليّ أحد الوالدين لمواصلة الدراسة.	٢,٢	١,٤

كما يتبين من الجدول أن هناك عوامل حصلت على تقدير متوسط في درجة تأثيرها على قرار الطالبة بمواصلة الدراسة الجامعية منها ما هو اجتماعي كتأثير وسائل الإعلام والزميلات والعاملات بالمدرسة الثانوية وكون الشهادة

الجامعية متطلب مرغوب عند الزواج، ومنها ما هو اقتصادي ووظيفي كتوقع الحصول على وظيفة مميزة مادياً بالمؤهل الجامعي ومجانية التعليم الجامعي وما تقدمه الدولة من مكافآت وإعانات للملتحقين.

أما العوامل التي يرى الطالبات أنها ذات تأثير منخفض في قرار مواصلة التعليم العالي فتتعلق بتأثير الأصدقاء والأقرباء وضغوط الوالدين.

ومما سبق يتبين أن الفتاة السعودية لا تختلف عن الشاب السعودي في نظرتها إلى الشهادة الجامعية كأمان من المستقبل المجهول وفي حرصها على مواصلة التعليم الجامعي بدوافع اجتماعية ووظيفية واقتصادية، ولكنها انفردت عنه بالتأكيد على أن عدم تحملها أي مسؤولية اقتصادية في الأسرة وإمكانية المواصلة وهي ساكنة مع أسرتها من العوامل المؤثرة بدرجة مرتفعة على قرار مواصلة الدراسة الجامعية.

ويمكن تفسير تأكيد نظرة الفتاة للشهادة الجامعية على أنه توفر لها الأمان من المستقبل المجهول والإقبال على التعليم الجامعي بدوافع اجتماعية ووظيفية بأنه اتجاه نحو تأكيد الذات والرغبة في الاستقلالية الاقتصادية من خلال توفير دخل وظيفي يحررها من الاعتماد الكامل على الزوج في توفير متطلباتها، كما أن توفر الوظيفة يعطي للفتاة نوع من الأمن النفسي لأن الشهادة الجامعية بمثابة السلاح في يدها يضمن لها معيشة كريمة في حالات الطلاق ووفاة الزوج.

وهذه النتائج التي تؤكد على أن هذه العوامل المؤثرة في قرار مواصلة الدراسة الجامعية للطلاب والطالبات هي مزيج من العوامل الاقتصادية والوظيفية والاجتماعية تتفق مع الإطار النظري الذي تم استعراضه من حيث التأكيد على تداخل تأثير هذه العوامل، كما أنها تتفق مع ما توصل إليه الجلال (١٩٨٥، ١٩٩٦) من سيطرة النظرة الاجتماعية للشهادة الجامعية على القبول باعتبارها مرتبطة بالوظيفة والدخل الأعلى والمنزلة الاجتماعية في دول الخليج العربي، ومع دراسة (Hamqvist, 1978) التي وجدت أن قرار مواصلة التعليم العالي يأخذ في

الاعتبار التوقعات المستقبلية من هذا التعليم. كما تتفق مع دراسة (Christenson, et al. 1975) التي أكدت على أن قرب الجامعة من سكن الأسرة من العوامل الهامة للطالبات.

السؤال الثاني: ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى باختيار الجامعة؟

أولاً - العوامل المؤثرة في اختيار الطلاب للجامعة

تتوافر للطالب السعودي فرصة الإلتحاق بأي من الجامعات السبع أو الكليات التابعة لجهات حكومية أخرى بغض النظر عن موقعها الجغرافي. وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في اختيار الطالب لجامعة أم القرى دون غيرها من الجامعات والكليات المنتشرة في المملكة أو في منطقة مكة المكرمة. ويبين الجدول رقم (٥) تقدير الطلاب لتأثير بعض العوامل في قرار اختيار الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، ومن بيانات هذا الجدول يتبين أن الطلاب يرون أن أبرز العوامل التي كان لها تأثيراً مرتفعاً في قرار اختيار الجامعة هي ما يلي:

١ - حب المدينة التي تقع فيها الجامعة.

٢ - السمعة العلمية المرموقة التي تتمتع بها هذه الجامعة.

٣ - توافر التخصصات المرغوبة في هذه الجامعة.

أما بقية العوامل المحددة في الجدول فيرى الطلاب أن لها تأثيراً متوسطاً في اختيار الجامعة ويستثنى من ذلك العامل الأخير الذي كان تأثيره منخفضاً ويتعلق بتأثير وسائل الإعلام في توجيه الطالب لاختيار الجامعة. ومن الملاحظ أن غالبية العوامل ذات التأثير المتوسط في اختيار الجامعة كانت عوامل اجتماعية تتعلق بتأثير الوالدين والأقرباء والأصدقاء والمدرسة الثانوية والرغبة في صحبة الزملاء

وقرب الجامعة من سكن الأسرة، أما البقية فهي عوامل تربوية تتعلق بتوفر المعلومات عن الجامعة والفرص الأفضل للقبول وسهولة المعايير المعتمدة في القبول.

جدول رقم (٥) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطلاب باختيار الجامعة مرتبة تنازلياً حسب درجة تأثيرها. (ن = ٣٨٩)

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	حبي للمدينة التي تقع فيها الجامعة.	٣,٩	١,٣
٢	السمعة العلمية المرموقة التي تتمتع بها هذه الجامعة.	٣,٨	١,٢
٣	توافر التخصصات المرغوبة في هذه الجامعة.	٣,٧	١,٢
٤	تحقيق رغبة أحد الوالدين.	٣,٤	١,٤
٥	توافر المعلومات الكافية لدي عن هذه الجامعة خلال المرحلة الثانوية.	٣,٢	١,٣
٦	تأثير أحد الأقارب	٣,٠	١,٤
٧	توافر فرص القبول في هذه الجامعة مقارنة بغيرها.	٣,٠	١,٢
٨	سهولة معايير القبول في هذه الجامعة مقارنة بغيرها.	٣,٠	١,٢
٩	تأثير الأصدقاء والرفاق.	٢,٩	١,٣
١٠	الرغبة في صحبة الزملاء والأصدقاء في نفس الجامعة.	٢,٨	١,٤
١١	تأثير توجيه الإدارة والمعلمين بالمدرسة الثانوية.	٢,٧	١,٤
١٢	تأثير الزملاء بالمرحلة الثانوية.	٢,٧	١,٣
١٣	قرب هذه الجامعة من مقر سكن الأسرة.	٢,٦	١,٦
١٤	الانطباع الجيد الذي نقلته وسائل الإعلام عن هذه الجامعة.	٢,٤	١,٣

ثانيا - العوامل المؤثرة في اختيار الطالبات للجامعة:

يحتوي الجدول رقم (٦) على تقدير الطالبات لدرجة تأثير بعض العوامل في قرار اختيار الجامعة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ومن فحص بيانات هذا الجدول يتبين أن الطالبات يرين أن أبرز العوامل المؤثرة في اختيار الجامعة هي:

١ - حب المدينة التي تقع فيها هذه الجامعة.

٢ - توافر التخصصات المرغوبة في هذه الجامعة.

٣ - تحقيق رغبة أحد الوالدين في الدراسة بهذه الجامعة.

٤ - السمعة العلمية المرموقة التي تتمتع بها هذه الجامعة.

كما يتبين من الجدول أن الطالبات يرين أن هناك عوامل ذات تأثير متوسط في قرار اختيار الجامعة ويتعلق أغلبها بتوفر المعلومات عن الجامعة وتوفر فرص القبول وتأثير البيئة المحيطة بالطالبة وقرب الجامعة من سكن الأسرة.

جدول رقم (٦) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطالبة باختيار الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسط درجة تأثيرها (ن = ٢٢٧)

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	حبي للمدينة التي تقع فيها هذه الجامعة.	٤,٠	١,٣
٢	توافر التخصصات المرغوبة في هذه الجامعة.	٣,٧	١,٣
٣	تحقيق رغبة أحد الوالدين في الدراسة بهذه الجامعة.	٣,٦	١,٣
٤	السمعة العلمية المرموقة التي تتمتع بها هذه الجامعة.	٣,٦	١,٣
٥	توافر المعلومات الكافية لدي عن هذه الجامعة خلال فترة المرحلة الثانوية.	٣,٢	١,٤
٦	توافر فرص القبول في هذه الجامعة مقارنة بغيرها.	٢,٨	١,٣
٧	إعجابي ببعض المسؤولات والمعلمات اللواتي تخرجن من هذه الجامعة.	٢,٨	١,٧
٨	سهولة معايير القبول في هذه الجامعة مقارنة بغيرها.	٢,٨	١,٣
٩	الرغبة في صحبة الزميلات والصديقات في نفس الجامعة.	٢,٨	١,٥
١٠	قرب هذه الجامعة من مقر سكن الأسرة.	٢,٦	١,٦
١١	الانطباع الجيد الذي نقلته وسائل الإعلام عن هذه الجامعة.	٢,٥	١,٣
١٢	نصيحة أصدقاء الأسرة والأقارب بالدخول في هذه الجامعة.	٢,٥	١,٥
١٣	تأثير توجيه الإدارة والمعلمات بالمدرسة الثانوية.	٢,٤	١,٤
١٤	وجود أقارب أو أصدقاء للأسرة يعملون في هذه الجامعة.	١,٨	١,٣

ومما سبق يتبين أن الطلاب والطالبات يتفقون في اعتبار الخصوصية الدينية التي تتمتع بها مكة المكرمة وسمعة الجامعة وتوافر التخصصات المرغوبة من أبرز العوامل المؤثرة في قرار الالتحاق بجامعة أم القرى، كما أن الطالبات انفردن بالتأكيد على أن تحقيق رغبة أحد الوالدين كانت من العوامل ذات التأثير المرتفع في اختيار الجامعة.

ومن هذه النتائج يمكن القول أن المدينة التي تقع فيها الجامعة قد تمثل عامل جذب لاختيار الجامعة خاصة إذا ما كانت هذه المدينة تحتل موقعاً متميزاً في قلب كل مسلم كمكة المكرمة، حيث ستبقى هذه المدينة أحد العوامل التي تجذب نسبة كبيرة من الطلاب لجامعة أم القرى. أما توافر التخصصات كأحد عوامل الجذب للجامعة فهو مرتبط بفرص القبول التي قد تكون أكبر في الجامعات ذات التخصصات الكثيرة، ولعل أهم ما يلفت الانتباه في النتائج السابقة هو انفراد الطالبات في التأكيد على أن تحقيق رغبة أحد الوالدين كان من العوامل الهامة لاختيار جامعة أم القرى، وهذا قد يعني أن نفوذ الوالدين في قرارات الاختيار التعليمي هو أكبر عندما يتعلق الموضوع بالفتاة، إذ ترغب الأسرة في إلحاقها بجامعة قريبة من مقر سكن الأسرة.

وتتفق بعض النتائج السابقة حول عوامل اختيار الطلاب والطالبات للجامعة مع ما توصلت إليه دراسة (القرني، ١٩٩٥) في التأكيد على أن كثرة البرامج الأكاديمية والسمعة الجيدة كانت من العوامل الهامة في اختيار طلاب جامعة الملك سعود لكلياتهم.

السؤال الثالث: ما أبرز العوامل المؤثرة في قرار طلاب وطالبات جامعة أم القرى باختيار التخصص؟

أولاً - العوامل المؤثرة في قرار الطلاب باختيار التخصص

يبين الجدول رقم (٧) تقدير الطلاب لتأثير بعض العوامل في قرار اختيار التخصص مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، ومن بيانات هذا الجدول يتضح أن الطلاب يرون أن أبرز العوامل التي كان لها تأثيراً مرتفعاً في قرار اختيار التخصص هي العوامل التالية:

١ - حصول الطالب على درجات عالية في مقررات الثانوية العامة المقابلة للتخصص الملتحق به.
٢ - اتفاق التخصص مع الميول الشخصية للطالب.
٣ - اتفاق التخصص مع الرغبات الشخصية للطالب.
٤ - لأن نسبة درجات الطالب في شهادة إتمام الدراسة الثانوية تؤهله للقبول بهذا التخصص.
٥ - اتفاق التخصص مع قدرات الطالب وإمكاناته العقلية.

كما يتبين من بيانات الجدول أن هناك عوامل ذات تأثير متوسط على اختيار التخصص انصب معظمها على الاعتبارات الوظيفية كاتفاق التخصص مع الطموحات الوظيفية للطالب وتوقعاته بمستقبل وظيفي باهر وإمكانية الحصول على التعيين المباشر وفي المكان المريح والمناسب بعد التخرج دون حاجة للانتظار طويلاً، كما انصب بعضها على محاولة الطالب الحصول على قبول بغض النظر عن ميوله وقدراته وتحقيق رغبة أحد الوالدين.

أما العوامل التي يرى الطلاب بأن تأثيرها منخفضاً في قرار اختيار التخصص فمنها ما هو اجتماعي يتعلق بتأثير الأقرباء والأصدقاء والزملاء ووسائل الإعلام، ومنها ما هو اقتصادي ووظيفي يختص بإمكانية العمل الحر بعد التخرج وقصر مدة الدراسة ومميزات المرتب التي يحصل عليها الخريج من هذا التخصص.

جدول رقم (٧) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطلاب باختيار التخصص مرتبة تنازلياً حسب متوسط درجة تأثيرها.

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لأن درجاتي في بعض مقررات الثانوية العامة المقابلة لهذا التخصص كانت عالية.	٣,٧	١,٣
٢	اتفاق التخصص مع ميولي الشخصية.	٣,٧	١,٥
٣	اتفاق التخصص مع رغباتي الشخصية.	٣,٦	١,٤
٤	لأن نسبة درجاتي في شهادة إتمام الدراسة الثانوية تؤهلني للقبول بهذا التخصص.	٣,٦	١,٤
٥	اتفاق التخصص مع قدراتي وإمكاناتي العقلية.	٣,٥	١,٣
٦	اتفاق التخصص مع طموحاتي الوظيفية المستقبلية.	٣,٤	١,٣
٧	لأني أتوقع لخريجي هذا التخصص مستقبلاً باهراً.	٣,٤	١,٣
٨	لأن الوظيفة التي سأحصل عليها بعد التخرج مريحة.	٣,١	١,٣
٩	لأن هذا التخصص يضمن لي التوظيف مباشرة بعد التخرج دون الحاجة للانتظار والبحث عن وظيفة لفترة طويلة.	٣,١	١,٤
١٠	لأن تخصصي في الثانوية العامة فرض علي اختيار هذا التخصص.	٢,٨	١,٥
١١	لإمكانية التعيين بعد التخرج في المكان الذي أرغبه.	٢,٨	١,٤
١٢	لأن الوظيفة التي سأحصل عليها بعد التخرج توفر لي مميزات مغرية «كالعلاوات والإجازات».	٢,٦	١,٣
١٣	لرغبتي في الحصول على قبول بغض النظر عن التخصص.	٢,٦	١,٦
١٤	لتحقيق رغبة أحد الوالدين.	٢,٥	١,٥
١٥	تأثير أحد الأقرباء.	٢,٤	١,٤
١٦	لأن هذا التخصص يتيح لي فرصة العمل الحر بعد التخرج.	٢,٤	١,٣
١٧	تأثير الزملاء والأصدقاء.	٢,٤	١,٣
١٨	لأن خريجي هذا التخصص يحصلون على مرتبات أعلى من خريجي التخصصات الأخرى.	٢,٣	١,٧
١٩	لأن مدة الدراسة بهذا التخصص قصيرة مقارنة بغيره.	٢,٢	١,٢
٢٠	لأن وسائل الإعلام أظهرت تقديرها لهذا التخصص.	٢,٠	١,٢
٢١	لأنه نفس التخصص الذي تخرج منه أحد الوالدين أو الأقارب.	١,٨	١,٢

ثانياً - العوامل المؤثرة في اختيار الطالبات للتخصص

يحتوي الجدول رقم (٨) على تقدير الطالبات لدرجة تأثير بعض العوامل في قرار اختيار التخصص مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ومن فحص بيانات هذا الجدول يتبين أن الطالبات يرين أن أبرز العوامل المؤثرة في اختيار التخصص وبدرجة مرتفعة هي:

١ - الدرجات العالية التي حصلت عليها الطالبة في بعض مقررات الثانوية العامة المقابلة للتخصص الذي التحقت به.

٢ - اتفاق التخصص مع الرغبات الشخصية للطالبة.

٣ - لأن نسبة درجات الطالبة في شهادة إتمام الدراسة الثانوية تؤهلها للقبول في التخصص الذي التحقت به.

٤ - اتفاق التخصص مع الميول العلمية للطالبة.

٥ - اتفاق التخصص مع القدرات والإمكانات العقلية للطالبة.

٦ - ملاءمة الوظيفة المنتظرة بعد التخرج لظروف المرأة.

٧ - اتفاق التخصص مع الطموحات الوظيفية المستقبلية.

كما يتبين من الجدول أن هناك بعض العوامل التي يرى الطالبات أن لها تأثيراً متوسطاً في اختيار التخصص وهي مزيج من العوامل الوظيفية والاجتماعية والشخصية.

وهذه النتائج السابقة تؤكد على اتفاق الطلاب والطالبات في التأكيد على أهمية العوامل الشخصية في اختيار التخصص والتي تتعلق بتحصيلهم الدراسي وميولهم وقدراتهم ورغباتهم ولكن القبول في تخصص معين مرهون بما تحدده الجامعة والأقسام العلمية من معايير للقبول ذات صلة بدرجات الطالب في بعض المقررات ونسبته العامة في شهادة الثانوية.

جدول رقم (٨) يوضح العوامل المؤثرة في قرار الطالبة باختيار التخصص مرتبة تنازلياً حسب متوسط درجة تأثيرها (ن = ٢٢٧)

الترتيب	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	لأن درجاتي في بعض مقررات الثانوية العامة المقابلة لهذا التخصص كانت عالية.	٤,٠	١,٢
٢	اتفاق التخصص مع رغباتي الشخصية.	٤,٠	١,٣
٣	لأن نسبة درجاتي في شهادة إتمام الدراسة الثانوية تؤهلني للقبول في هذا التخصص.	٣,٨	١,٣
٤	اتفاق التخصص مع ميولي العلمية.	٣,٨	١,٣
٥	اتفاق التخصص مع قدراتي وإمكاناتي العقلية.	٣,٨	١,٢
٦	لأن الوظيفة التي سأحصل عليها بعد التخرج ملائمة لظروف المرأة.	٣,٧	١,٣
٧	اتفاق التخصص مع طموحاتي الوظيفية المستقبلية.	٣,٦	١,٣
٨	الإعجاب بأشخاص لهم نفس التخصص.	٣,٢	١,٦
٩	لأني أتوقع لخريجات هذا التخصص مستقبلاً باهراً.	٣,٢	١,٤
١٠	لأن تخصصي في الثانوية العامة «علمي أدبي» فرض علي اختيار هذا التخصص.	٢,٨	١,٥
١١	لأن الوظيفة التي سأحصل عليها بعد التخرج مريحة.	٢,٧	١,٤
١٢	لتحقيق رغبة أحد الوالدين.	٢,٧	١,٦
١٣	لرغبتي في الحصول على قبول بغض النظر عن التخصص.	٢,٤	١,٤
١٤	تأثير الأقرباء والزميلات والصديقات.	٢,٤	١,٤
١٥	لأن وسائل الإعلام أظهرت تقديرها لهذا التخصص.	٢,٤	١,٤
١٦	لإمكانية التعيين بعد التخرج في المكان الذي أرغبه.	٢,٣	١,٤
١٧	لأن هذا التخصص يتيح لي فرصة العمل الحر بعد التخرج.	٢,٣	١,٤
١٨	لأن هذا التخصص يضمن لي التوظيف مباشرة بعد التخرج دون الحاجة للانتظار والبحث عن وظيفة لفترة طويلة.	٢,٢	١,٣
١٩	لأن خريجي هذا التخصص يحصلون على مرتبات أعلى من خريجي التخصصات الأخرى.	٢,٠	١,٢
٢٠	لأن مدة الدراسة بهذا التخصص قصيرة مقارنة بغيره.	٢,٠	١,٢
٢١	لأن الوظيفة التي سأحصل عليها بعد التخرج توفر لي مميزات مغرية «كالعلاوات والإجازات».	٢,٠	١,١
٢٢	لأنه نفس التخصص الذي تخرج منه أحد الوالدين أو الأقارب.	١,٨	١,٤
٢٣	لأن المسؤولين في الجامعة وجهوني لهذا التخصص بدعوى أن خطط التنمية تحتاج إليه.	١,٨	١,٢

وتعكس هذه النتيجة واقع إجراءات القبول والمعايير التي طبقتها جامعة أم القرى على الدفعة المقبولة في عام ١٤١٦هـ - والتي تمثل مجتمع هذه الدراسة - حيث تم قبول الطلاب في الجامعة وتوزيعهم على التخصصات تبعاً لدرجاتهم في بعض المقررات المقابلة للتخصص المرغوب ومعدلاتهم في شهادة الثانوية العامة ومحاولة تحقيق أحد ثلاث رغبات يحددها الطالب تبعاً لميوله وقدراته الذاتية.

كما تبين النتائج اختلاف الطالبات عن الطلاب في تأكيد الفئة الأولى على اختيار التخصص الذي يقود إلى وظيفة ملائمة لطبيعة عمل المرأة وتتوفر له فرصاً وظيفية بعد التخرج، وهذه النتيجة تتفق مع واقع التخصصات المتاحة للفتاة في جامعة أم القرى إذ أنها تخصصات تهدف إلى إعداد الفتاة للعمل في التدريس بمدارس البنات والذي يكاد يكون المجال الوحيد المتاح لغالبية خريجات الجامعات السعودية.

وتتفق النتائج السابقة المتعلقة بالعوامل المؤثرة في اختيار التخصص مع بعض الدراسات السابقة، وبصفة خاصة مع دراسة القرن، (١٩٩٥) التي أكدت على أن درجات الطالب والفرص الوظيفية المتاحة للخريجين من العوامل الهامة في اختيار طلاب جامعة الملك سعود للكلية، ومع دراستي كل من (Cohn & Morgan, 1968) و (Psacharopoulos & Soumelis, 1979) في تأكيدهما على أن درجات الطالب في شهادة الثانوية من العوامل الحاسمة في مواصلة الدراسة واختيار التخصص.

والجدير بالذكر أن نتائج دراستنا هذه تختلف في بعض نتائجها عما توصلت إليه الدراسات السابقة التي استعرضناها ويعود هذا إلى الاختلاف الجوهري في طبيعة نظام التعليم الجامعي السعودي عن نظم التعليم الجامعي الغربي الذي تناولته تلك الدراسات، حيث أن التعليم الجامعي السعودي مجاني ويوفر للملتحقين به مكافآت شهرية وإعانات للإعاشة والسكن والسفر، كما أنه تعليم تشتد المنافسة عليه نظراً لضيق الطاقة الاستيعابية، وهذا بعكس حال التعليم الغربي الذي يتحمل فيه الطالب نفقات الرسوم الدراسية وتكاليف السفر

والمعيشة والسكن، كما أنه لا يعاني من مشكلة الطاقة الاستيعابية، ولهذا نجد أن الرسوم الدراسية والمنح والإعانات من العوامل المحددة للالتحاق بهذا النظام.

هذا وتجدر الإشارة إلى أننا حاولنا في هذه الدراسة التركيز على تحديد أبرز العوامل التي يرى الطلاب والطالبات أن لها تأثيراً مرتفعاً في قراراتهم المتعلقة بمواصلة الدراسة الجامعية واختيار الجامعة والتخصص، وهذا التركيز لا يعني إهمال دور العوامل التي أظهر التحليل أن لها أهمية متوسطة، إذاً يمكن للمخططين والمسؤولين عن سياسات القبول الاستفادة من كل النتائج في جهودهم الهادفة إلى إعادة النظر في سياسات القبول أو التخطيط لمستقبل القبول أو التحكم في اتجاهاته أو السعي لرفع الطاقة الاستيعابية للبرامج أو الربط بين متطلبات خطط التنمية والقبول وخلاف ذلك.

السؤال الرابع: ما أبرز المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة ومدلولاتها المتعلقة بالقبول والطلب على التعليم العالي؟

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص أفراد الدراسة المتعلقة ببعض المتغيرات التي لها دلالاتها في موضوع الطلب والقبول في الجامعة، حيث تم جمع البيانات حول المتغيرات التالية:

الجغرافية: وتشمل المنطقة التعليمية التي حصل منها الطالب على شهادة الثانوية، ومقر السكن الحالي للأسرة.

التربوية: وتشمل سنة التخرج من الثانوية، التخصص بالثانوية، ومدى تحقيق الجامعة لرغبة الطالب في اختيار التخصص، والمستوى التعليمي للأب والأم.

الاقتصادية: وتتعلق بمتوسط دخل الأسرة.

وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها حول هذه المتغيرات مع الإشارة إلى ما لها من مدلولات على موضوع الطلب والقبول في الجامعة.

أولاً - المتغيرات الجغرافية:

المنطقة التعليمية التي ينتمي إليها الطالب: يبين الجدول رقم (٩) توزيع أفراد الدراسة حسب المناطق التعليمية التي نالوا على شهادة الثانوية العامة منها، ومن فحص هذه البيانات يتبين أن ٤٥٪ من أفراد الدراسة الملتحقون بشطر الجامعة بمكة المكرمة قد تخرجوا من مدارس تابعة لإدارة تعليم مكة المكرمة، تتلوها منطقة الطائف بنسبة ٢٤٪، ثم منطقة الباحة بنسبة ١٠٪، ثم منطقتي الليث والقنفذة بنسبة ٩٪، ثم منطقة جدة بنسبة ٧٪، وأخيراً مناطق أخرى بنسبة ٥٪. ويتضح من هذه البيانات أن جامعة أم القرى تستقطب طلابها من المناطق التعليمية والجغرافية المحيطة بها. وهذا يعني أن العامل الجغرافي (أي قرب الجامعة من المنطقة التعليمية التي تخرج منها الطالب) من العوامل المؤثرة في اختيار الجامعة ويبدو هذا العامل أكثر وضوحاً لدى الطالبات منه لدى الطلاب حيث أن ٩٥٪ من الطالبات الملتحقات بشطر الجامعة بمكة من خريجات تعليم مكة والطائف مقابل ٥٦٪ بالنسبة للطلاب.

ولهذه النتيجة مدلولها التخطيطي حيث يمكن للجامعة حساب توقعات الطلب على الجامعة ووضع خطط التوسع ورفع الطاقة الاستيعابية في ضوء تقدير مخرجات المدارس الثانوية من تلك المناطق ونسبة الملتحقين منهم سنوياً للجامعة.

جدول رقم (٩) يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة حسب الجنس والمنطقة التعليمية التي تخرجوا منها في الثانوية

المنطقة التعليمية	طلاب		طالبات		كامل العينة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
مكة المكرمة	١٢١	٣١	١٥٣	٦٨	٢٧٤	٤٥
الطائف	٨٤	٢٢	٦٢	٢٧	١٤٦	٢٤
الباحة	٦٠	١٥	٣	١	٦٣	١٠
الليث والقنفذة	٥٥	١٤	٢	١	٥٧	٩
جدة	٣٥	٩	٧	٣	٤٢	٧
أخرى	٣٤	٩	٠	٠	٣٤	٥
إجمالي	٣٨٩	٪١٠٠	٢٢٧	٪	٦١٦	٪١٠٠

مقر سكن الأسرة: يبين الجدول رقم (١٠) أن ٤٠٪ من أسر أفراد الدراسة مقيمون في مدينة مكة المكرمة مقابل ٦٠٪ مقيمة خارج مدينة مكة المكرمة. وبمقارنة أفراد الدراسة حسب الجنس يتبين أن ٦١٪ من أسر الطالبات تسكن مدينة مكة مقابل ٢٨٪ من أسر الطلاب. وهذا يعني أن توفر فرص الدراسة الجامعية في نفس المدينة التي تقع فيها الأسرة من العوامل الهامة في قرارات اختيار الطالبات للجامعة حيث أن المجتمع السعودي لا يفضل فكرة اغتراب الفتاة وسكنها بعيداً عن أسرتها خلال الدراسة كما يمكن القول أن انخفاض متوسط دخل الأسرة وما يترتب عليه من عدم القدرة على تمويل النفقات الإضافية الناتجة عن اغتراب أبنائهم في جامعات بعيدة أحد العوامل التي تجعل الطلاب وأسرهم يفضلون الالتحاق بجامعات قريبة من سكن الأسرة، ومن الدراسات التي تؤيد هذا القول دراسة (Anderson, et al., 1972) التي وجدت أن توافر الكلية أو الجامعة في نفس المنطقة التي تسكن بها الأسرة كان عاملاً مؤثراً في قبول الطلاب من ذوي الدخل المنخفض، ودراسة (Christnsen, et al., 1975) التي أكدت أن قرب الجامعة من سكن الأسرة من العوامل الهامة للطالبات.

جدول رقم (١٠)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً للجنس ومقر سكن الأسرة

مقر سكن الأسرة	طلاب		طالبات		كامل أفراد الدراسة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
مدينة مكة المكرمة	١٠٩	٢٨	١٣٩	٦١	٢٤٨	٤٠
مدن وقرى أخرى	٢٨٠	٧٢	٨٨	٣٩	٣٦٨	٦٠
إجمالي	٣٨٩	١٠٠٪	٢٢٧	١٠٠٪	٦١٦	١٠٠٪

ثانياً - المتغيرات التربوية

سنة التخرج من الثانوية: يبين الجدول رقم (١١) توزيع أفراد الدراسة تبعاً للجنس وسنة التخرج من المرحلة الثانوية، ومن فحص هذا الجدول يتضح أن ٧١٪ من مجتمع الدراسة تمكنوا من الالتحاق بالجامعة في نفس العام الذي

تخرجوا فيه من الثانوية أما النسبة الباقية فهم من خريجي الأعوام السابقة، وبمقارنة أفراد الدراسة حسب الجنس نجد أن نسبة الملتحقين بالجامعة في نفس العام الذي تخرجوا فيه من الثانوية كانت ٨١٪ بالنسبلاة للطلاب مقابل ٥٣٪ للاطلبات، وهذا يعني أن الطلاب أوفر حظاً من الطالبات فيما يتعلق بإمكانية القبول بالجامعة بعد التخرج مباشرة من الثانوية، وهذا بفضل الارتفاع النسبي للطاقة الاستيعابية والإمكانات المتاحة للطلاب مقارنة بالطالبات.

كما أن هذه النتيجة من المؤشرات على أن سياسة القبول المفتوح وتوفير فرص القبول لكل راغب لم تعد مطبقة في جامعة أم القرى بسبب تعاظم مخرجات الثانوية العام مقابل محدودية الطاقة الاستيعابية في الجامعة. كما أن وجود بعض الملتحقين بالجامعية من خريجي الأعوام السابقة دليل على إصرار الطالب على مواصلة التعليم الجامعي وعدم قدرة سوق العمل على استقطاب هذه الفئة في وظائف تصرفهم عن إعادة محاولات القبول في التعليم العالي.

جدول رقم (١١)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً للجنس وسنة التخرج من الثانوية

سنة التخرج من الثانوية	طلاب		طالبات		كامل العينة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
١٤١٥هـ	٣١٦	٨١	١٢١	٥٣	٤٣٧	٧١
١٤١٤هـ	٣٤	٩	٣٧	١٦	٧١	١٢
١٤١٣هـ	١٩	٥	٢٣	١٠	٤٢	٧
١٤١٢هـ	١٠	٢,٥	٢٦	١٢	٣٦	٦
١٤١١هـ	٨	٢	٧	٣	١٥	٢
١٤١٠هـ وما قبل	٢	٠,٥	١٣	٦	١٥	٢
إجمالي	٣٨٩	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٦١٦	١٠٠

التخصص في الثانوية العامة: يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس والتخصص في الثانوية العامة ومن تحليل هذا الجدول يتبين أن نسبة أفراد الدراسة المتخرجين من القسم العلمي تعادل ٤٥٪ مقابل

٥٥٪ للمتخرجين من القسم الأدبي، وإذا ما علمنا أن أغلب التخصصات بجامعات أم القرى هي تخصصات أدبية لا تتطلب التخرج من القسم العلمي أمكن القول أن هناك نسبة معقولة من خريجي العلمي يتجهون إلى الالتحاق بتخصصات أدبية لا علاقة لها بما درسوه في الثانوية، وبمعنى آخر فإن هذه النتيجة تجعلنا نتساءل عن جدوى تشعيب التعليم الثانوي ما دام هذا التشعيب لا يرتبط بالتخصص في التعليم العالي. وهذه النتيجة تعني أن الحصول على مقعد دراسي في الجامعة أصبح أكثر أهمية من قبول الطالب في تخصص يرتبط بما درسه في المرحلة الثانوية من مقررات تخصصية. وقد تكون محدودية الطاقة الاستيعابية في التخصصات العلمية مقارنة بالتخصصات الأدبية أحد العوامل التي تجعل الطالب يتجه إلى هذه اوخيرة ليضمن القبول، خاصة إذا ما علمنا أن الجامعة قد ضاعفت القبول في التخصصات الأدبية تحت الضغوط الاجتماعية التي تعرضت لها في السنوات الماضية، أما التخصصات العلمية فلم يكن بالإمكان التسامح كثيراً في رفع عدد المقبولين لأن ذلك مرتبط بالمعامل والمختبرات والتسهيلات العلمية.

جدول رقم (١٢)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة حسب الجنس والتخصص في الثانوية العامة

التخصص	طلاب		طالبات		كامل العينة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
علمي	١٩٩	٥١	٧٩	٣٥	٢٧٨	٤٥
أدبي	١٩٠	٤٩	١٤٨	٦٥	٣٣٨	٥٥
إجمالي	٣٨٩	٪١٠٠	٢٢٦	٪١٠٠	٦١٦	٪١٠٠

فرص اختيار التخصص في الجامعة: يوضح الجدول رقم (١٣) التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً للجنس وفرص اختيار التخصص في الجامعة، ومن فحص هذا الجدول يتبين أن ٥٧٪ من أفراد الدراسة قبلوا في الجامعة وفقاً للرغبة الأولى التي حددوها في استمارة طلب الالتحاق، أما نسبة المقبولين وفق الرغبة الثانية والثالثة فكانت متعادلة بواقع ١٥٪ لكل منهما، كما يشير الجدول إلى أن

نسبة الطلاب المقبولين في تخصصات لم يختاروها تساوي ١٣٪ من أفراد الدراسة، وهذه النسبة الأخيرة تمثل الفئة التي كان لديها الاستعداد بالتضحية بالرغبة في سبيل الحصول على مقعد دراسي في بعض التخصصات التي لا يزال بها فرص للاستيعاب. وبشكل عام يمكن القول أن الجامعة لم تعد قادرة على تحقيق الرغبة الأولى لنسبة كبيرة من الطلاب وذلك بسبب تزايد تدفق الخريجين من المرحلة الثانوية في الأعوام الأخيرة بما يفوق الطاقة الاستيعابية للجامعة، ومع هذا فالطالب المقبول في تخصص معين وفق رغبته الثانية أو الثالثة أو بدون رغبته هو أوفر حظاً من الطالب الذي لم يتمكن من القبول، إذ من المشاهد أن فرص القبول آخذة في التضاؤل سنوياً وقد وصل الوضع في الفصل الأول من عام ١٤١٧هـ إلى اقتصار القبول على من كانت نسبته في الثانوية العامة ٨٠٪ فما فوق.

وهذه النتيجة تؤيد ما أوردناها سلفاً بأن سياسة القبول المفتوح وتحقيق رغبة الطالب في التخصص لم تعد كما كانت عليه في السابق حيث من الملاحظ أن الطاقة الاستيعابية في برامج الجامعة أصبح من العوامل الهامة المتحكمة في القبول.

والجدير بالذكر أن عمادة القبول بجامعة أم القرى تطلب من الطالب تحديد ثلاث تخصصات يرغب الطالب في الالتحاق بها، وقد أصبح من الواضح أن الطالب لا يحدد هذه التخصصات وفقاً لميوله ورغباته وإنما تبعاً لاحتمالات فرص القبول في التخصص والذي يأخذ في الاعتبار المعايير والشروط التي تضعها الكليات والأقسام العلمية.

جدول رقم (١٣)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً للجنس وفرص اختيار التخصص في الجامعة

اختيار التخصص	طلاب		طالبات		كامل أفراد الدراسة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
الخيار الأول	٢٠١	٥٢	١٥٢	٦٧	٣٥٣	٥٧
الخيار الثاني	٥٤	١٤	٤٠	١٧	٩٤	١٥
الخيار الثالث	٧٤	١٩	١٥	٧	٨٩	١٥
لا يوجد خيار	٦٠	١٥	٢٠	٩	٨٠	١٣
إجمالي	٣٨٩	٪١٠٠	٢٢٧	٪١٠٠	٦١٦	٪١٠٠

مستوى تعليم الأب والأم: يوضح الجدول رقم (١٤) التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً لمستوى تعليم الأب والأم، ومن بيانات هذا الجدول يتضح أن ٣٤٪ من آباء أفراد الدراسة أميون، وأن ٥٠٪ لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الثانوية، أما التعليم الجامعي فما فوق فقد كانت نسبته ١٦٪، أي أن حوالي ٨٤٪ من آباء أفراد الدراسة إما أميون أو لا يحملون سوى تعليماً عاماً.

أما مستوى تعليم الأمهات فبين هذا الجدول أن ٦٣٪ منهن أميات، وأن ٣٣٪ لم يتجاوز تعليمهن المرحلة الثانوية، أما التعليم الجامعي فما فوق فكانت نسبته ٤٪.

وهذه النتيجة تتعارض مع بعض الاعتقادات السائدة التي ترى أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كلما زادت احتمالات تأثيرهم على أبنائهم بالحصول على تعليم عالي، كما تتعارض مع نتائج دراستي (Andreson, et al. 1972) و(Cambell & Siegel, 1967) التي أكدتا على تأثير مستوى تعليم الوالدين في مواصلة الأبناء للدراسة الجامعية. ويمكن القول أننا بصدد تغيير هذه المقولة الشائعة بحيث نقول أن حرمان الوالدين أو أحدهما من الحصول على تعليم جامعي وملاحظة الأبناء للنتائج السلبية والأوضاع التي يعيشها هؤلاء الوالدين بسبب انخفاض مستوى التعليم أصبحت دافعاً قوياً للوالدين لحث الأبناء على مزيد من التعليم وتعويض النقص الذي يعانون منه كما أنها قد تكون عاملاً يدفع الأبناء إلى عدم تكرار ما وقع فيه الآباء من معاناة اجتماعية واقتصادية بسبب انخفاض مستوى تعليمهم.

جدول رقم (١٤)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة تبعاً لمستوى تعليم الأب والأم.

مستوى التعليم	الأب		الأم	
	تكرار	٪	تكرار	٪
أمي	٢١١	٣٤	٣٩١	٦٣
ابتدائي	١٤٨	٢٤	١٢٠	٢٠
متوسط	٨٣	١٤	٤٨	٨
ثانوي	٧٣	١٢	٣١	٥
جامعي	٧٦	١٢	٢٠	٣
عالي	٢٥	٤	٦	١
إجمالي	٦١٦	١٠٠٪	٦١٦	٪

ثالثاً - المتغيرات الاقتصادية

متوسط الدخل الشهري للأسرة: يوضح الجدول رقم (١٥) التوزيع النسبي لأفراد الدراسة حسب الجنس ومتوسط الدخل الشهري للأسرة، ومن بيانات هذا الجدول يتبين أن حوالي ٥٩٪ من أفراد الدراسة من أسر دخلها الشهري أقل من ستة آلاف ريال، وأن دخل حوالي ١٦٪ من أسر أفراد الدراسة يقع في الفئة من ستة آلاف وأقل من تسعة آلاف، أما الأسر التي دخلها الشهري تسعة آلاف فأكثر فقد كانت نسبتها ٢٣٪. ومما سبق يمكن القول أنه على الرغم من انخفاض معدل الدخل الشهري لدى غالبية أسر أفراد الدراسة إلا أن ذلك لم يقف عائقاً في سبيل مواصلة الأبناء للتعليم الجامعي وذلك لأن الأسرة لا تتحمل إلا الجزء اليسير من نفقات التعليم الجامعي لأبنائهم، فالتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لم يكن منذُ إنشائه وحتى الآن حكراً على النخبة من ذوي الدخل المرتفع وذلك بسبب مجانية التعليم العالي في المملكة وما تقدمه الدولة للطلاب من مكافآت وسكن وإعانة لبرنامج التغذية. كما يمكن القول بأن قرب الجامعة من سكن الأسرة يقلل من تحمل الأسرة أي نفقات إضافية ناتجة عن اغتراب أبنائهم في جامعة بعيدة.

جدول رقم (١٥)

يوضح التوزيع النسبي لأفراد الدراسة حسب الجنس ومتوسط الدخل الشهري للأسرة

متوسط دخل الأسرة بالريال السعودي	طلاب		طالبات		كامل أفراد الأسرة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٢٩	٣٣	٣٠	١٣	١٥٩	٢٦
من ٢٠٠٠ - أقل من ٦٠٠٠	١٢٠	٣١	٨٣	٣٧	٢٠٣	٣٣
من ٦٠٠٠ - أقل من ٩٠٠٠	٦٠	١٥	٥٠	٢٢	١١٠	١٨
٩٠٠٠ فأكثر	٨٠	٢١	٦٤	٢٨	١٤٤	٢٣
إجمالي	٣٨٩	٪١٠٠	٢٢٧	٪١٠٠	٦١٦	٪١٠٠

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النتائج السابقة حول متوسط دخل الأسرة تقودنا إلى الاعتقاد بأن استمرار الدولة في الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم العالي يتطلب الاستمرار في سياسة مجانية التعليم وصرف المكافآت والإعانات الحكومية المقدمة للطلاب ومحاولة توصيل خدمات التعليم العالي إلى المناطق التي لا تتوافر فيها، ذلك أن توقف هذه السياسة سينتج عنه حرمان فئة كبيرة من أبناء الطبقة الاجتماعية متوسطة أو منخفضة الدخل من مواصلة التعليم العالي وبذلك يصبح التعليم العالي للنخبة القادرة على تحمل نفقاته.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١ - بما أن نسبة المقيدين في مؤسسات التعليم العالي السعودي من الفئة العمرية المقابلة لهذا التعليم أقل بكثير من النسبة الموجودة في الدول المتقدمة، وبما أن حصول أفراد المجتمع على المؤهل الجامعي مطلب مرغوب لمساهمته في الارتقاء بأفراد المجتمع ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً لذا نوصي بالعمل على رفع هذه النسبة وذلك بتبني البدائل التالية:

- رفع الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي القائمة حالياً من خلال زيادة أعضاء الهيئة التدريسية، والفصول الدراسية، والمعامل، والتجهيزات التعليمية، والاعتمادات المالية.
- افتتاح المزيد من مؤسسات التعليم العالي الجديدة التي تركز على مجالات دراسية تشتد الحاجة لها في القطاعين الحكومي والأهلي، وفي هذا الخصوص يمكن تجريب فكرة كليات خدمة المجتمع التي أثبتت نجاحها في معظم دول العالم.
- فتح المجال للقطاع الخاص للمساهمة في افتتاح جامعات أو كليات أهلية.

٢ - اتخاذ الخطوات اللازمة لتخفيف حدة الطلب على التعليم العالي وفي هذا الصدد نوصي بالتالي:

- تعديل بنية التعليم المتوسط والثانوي وذلك بتوفير مساقات مهنية تقود الخريج مباشرة إلى سوق العمل.
- خلق طلب حقيقي في سوق العمل للمهارات المتوسطة التي لا تتطلب تعليماً عالياً وجعلها أكثر جاذبية من الشهادة الجامعية.
- توفير فرص وظيفية مغرية لخريجي المرحلة الثانوية وعدم جعل التعليم العالي الخيار الوحيد لهذه الفئة، وفي هذا الصدد نوصي بتشريع القوانين والأنظمة التي تجعل القطاع الخاص يفتح أبواب التوظيف المقفلة أمام الشباب السعودي.
- فك الارتباط بين الشهادة الجامعية من ناحية، والمرتب المميز والمركز الوظيفي والاجتماعي من ناحية ثانية، وذلك من خلال تغيير سياسة التوظيف الحالية التي تربط المرتب بالشهادة وإحلال سياسات جديدة تربط المرتب والمركز بالأداء الوظيفي والإنجاز والقدرة على النحو والابتكار والتجديد وغيرها من قيم العمل.

٣ - يعد العامل الجغرافي المتعلق بقرب الجامعة من سكن الأسرة عاملاً هاماً في اختيار الطالب للجامعة وأكثر أهمية للفتاة السعودية، لذا نوصي بأن يؤخذ هذا العامل في الاعتبار عند التخطيط لسياسة القبول في كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي وكذلك عند وضع خطط التوسع المستقبلي الذي ينبغي أن يتركز في المناطق التي لا تتوافر فيها مؤسسات تعليم عال.

٤ - بدلاً من الاعتماد الكلي على معدل الطالب في الشهادة الثانوية ودرجاته في بعض المقررات كأساس وحيد لقبوله في التخصص، نوصي بأن يكون هذا أحد المؤشرات التي ينبغي تدعيمها بنتائج اختبارات قبول مقننة تقيس قدرات الطالب وميوله واتجاهاته واحتمالات نجاحه في التخصص الذي يرغب في الالتحاق به، كما ينبغي عدم الاعتماد على رغبة الطالب في اختيار التخصص ما لم يتم التحقق من أنها مدعومة بالقدرات اللازمة للنجاح في ذلك التخصص.

٥ - ينبغي تفعيل الإرشاد والتوجيه الطلابي في المرحلة الثانوية بما يكفل مساعدة الطالب على الاختيار السليم للتخصص في التعليم العالي وفق قدراته وإمكاناته وميوله الحقيقية والتأثير في اتجاهاتهم نحو المهن المطلوبة في سوق العمل.

٦ - يتوجب على الجامعات القيام بدور أكبر في مجال توعية طلاب المرحلة الثانوية ببرامجها الأكاديمية ومتطلباتها وتوفير كافة المعلومات التي تساعد الطالب على الاختيار السليم للتخصص.

٧ - للحيلولة دون تفاقم مشكلة بطالة خريجي التعليم العالي، ينبغي على الجامعات ربط القبول والتوسع في برامجها الأكاديمية باحتياجات سوق العمل، كما ينبغي على الحكومة مضاعفة جهودها الهادفة إلى فتح مجال التوظيف في القطاع الخاص وإيجاد فرص وظيفية جديدة للفتاة السعودية.

٨ - بما أن الوضع الاقتصادي لغالبية الأسر السعودية لا يسمح بتحمل نفقات مواصلة أبنائهم للتعليم الجامعي، وللدور الذي يقوم به التعليم العالي في الحراك الاجتماعي لذا ينبغي استمرار الدولة في الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص والاستمرار في سياسة مجانية التعليم العالي وتوفير الدعم المادي للملتحقين به.

٩ - إن تطبيق التوصيات السابقة يتطلب التعاون والتنسيق الوثيق بين الجامعات وجميع مؤسسات التعليم العالي الأخرى ووزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة المالية وديوان الخدمة المدنية وممثلين عن القطاع الخاص، لذا نوصي أن يتولى مجلس التعليم العالي مسؤولية دراسة هذه التوصيات والتخطيط لتنفيذها بالتنسيق والتعاون مع هذه الجهات المعنية.

المراجع

المراجع العربية

١ - جريو، داخل (١٩٩٠م). «قبول الطلبة في الجامعات بين الرغبة والمؤهل». **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد ٢٥، ١٤٤-١٤٩.

٢ - الجلال، عبدالعزيز (١٩٨٥م). «تربية اليسر وتخلف التنمية». **سلسلة عالم المعرفة**. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣ - الجلال، عبدالعزيز (١٤١٦هـ). «التربية والتنمية: تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥-١٩٩٥م» الرياض، الدار التربوية للدراسات والاستشارات.

٤ - الخطيب، أحمد (١٩٩٢م). التعليم العالي في الوطن العربي: التحديات والبدائل المستقبلية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد ٢٨، يناير، ٧-٢١.

٥ - الداود، عبدالمحسن (١٩٩٦م). «التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: بداياته وتطوره». الطبعة الأولى، الرياض، دار اراكان للنشر والتوزيع.

٦ - القرني، علي (١٩٩٠م). العلاقة بين برامج التعليم العالي وحاجات المجتمع السعودي التنموية. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية**، ٢(٢)، ٥٣٣-٥٥٣.

٧ - القرني، علي بن سعد (١٩٩٥م). «عوامل اختيار الطلاب وقبولهم في جامعة الملك سعود. «**مجلة اتحاد الجامعات العربية**» العدد الثلاثون، يناير. ص٣٣-٦٥.

المراجع الإنجليزية:

1 - Anderson, C. A., et al. (1972)Ø **"Where Colleges Are and Who Attends"**. New York: McGraw-Hill Book Co.

2 - Arrow, K. J. (1973). "Higher education as a filter" **Journal of Public Economics,** 2 (3), 193 - 206.

3 - Becker, G. S. (1975). **"Human capital: A theoretical and empirical analysis with special relevance to education".** second ed., New York: NBER.

4 - Bishop, John (1977). The effect of public policy on the demand for Higher Education. **The Journal of Human Resources,** 12 (3), 285 - 307.

5 - Blau, P. M., and others (1956). Occupational choice: A conceptual framework. **Industrial and Labour Relations Review,** 9, 531 - 543.

6 - Campbell, Robert and Siegel, Barry (1967). The demand for higher education in the United States, 1919 - 1964. **The American Economic Review,** 57, (3), 483 - 494.

7 - Christensen, S., et al. (1975). "Factors affecting college attendance" **The Journal of Human Resources,** 10, 174 - 188.

8 - Cohn, E. & Morgan, J.M. (1978). The demand of higher education: A survey of recent studies. **Higher Education Review,** 1 (2), 18 - 30.

9 - Eaton, J. & Rosen, H. S. (1980). Taxation, human capital and uncertainty. **American Economic Review,** 70 (4), 705 - 715.

10 - Feldman, P. and Hoenack, S. (1969). Private demand for higher education in the United States. The Economics and Financing of Higher Education in the United States, The Joint Economic Committee.

11 - Freeman, R. B. (1971). **The market for college-trained manpower.** Cambridge, MA: Harvard University Press.

12 - Hamqvist, Kell (1978). Individual demand for education: Analytical report. Organisation for Economic Co-operation and Development, Paris: France.

13 - Heckamn, J. J. (1976). A life-cycle model of earnings, learning and consumption. **Journal of Political Economy,** 84 (2), 511 - 544.

14 - Jackson, G. A. & Weathersby, G. (1975). Individual demand for higher education. **Journal of Higher Education,** 46 (6), 623 - 652.

15 - Kodde, D. A. and Ritzen, J. M. M. (1984). ''Integrating consumption and investment motives in a neoclassical model of demand for education''. **Kyklos,** 37 (4), 598 - 606.

16 - Kodde, D. A. & Ritzen J. M. M. (1988). Direct and indirect effects of parental education level on the demand for higher education. **The Journal of Human Resources,** 23 (3), 356 - 371.

17 - Michael, R. T. (1973). ''Education in nonmarket production''. **Journal of Political Economy,** 80 (1), 306 - 321.

18 - Mincer, J. (1974). **Schooling, experience and earning.** New York: NBER.

19 - Ovando, Calos (1977). Factors influencing high school Latino students' aspirations to go to college R and E Research Associates, 4843 Mission Street, San Francisco, California.

20 - Parsons, D.O. (1974). The cost of schooltime, foregone earning and human capital formation. **Journal of Political Economy,** 82 (2), 251 - 267.

21 - Psacharopoulos, G. & Soumelis, C. (1979). A quantitative analysis of the demand for higher education. **Higher Education,** 159 - 177.

22 - Schultz, T. W. (1960). Capital formation by education. **Journal of Political Economy,** 68 (12), 571 - 581.

23 - Schultz. T. W. (1963). **The economic value of education.** New York: Columbia University Press.

24 - Seron, Merron S. (1967). ‘‘Analysis of factors which determine choice of college among urban, suburban, and rural high school student’’. Northwestern Univ., Evanston, Ill.

25 - Vasquez, James A. (1977). ‘‘Problems and preferences in attending college: A survey of Spanish surname high school students in the State of Washington’’. Center for Chicano Studies, Washington Univ., Seatle, Wash.

26 - Wanat, C. L. & Bowles, B. D. (1992). College choice and recruitment of academically talented high school students. **The Journal of College Admission,** 136, 23 - 29.

27 - Williams, J. T. (1979). Uncertanity and the accumulation of human capital over the life cycle. **Journal of Business,** 52 (4), 521 - 548.

VARIABLES AFFECTING DEMAND ON HIGHER EDUCATION, UNIVERSITY CHOICE, AND MAJORS: A FIELD STUDY ON UMM ALQURA UNIVERSITY STUDENTS

Dr. Sa'ad A.B. Al-Zahrani

Associate Professor of Educational Administration & Planning Umm Alqura University, Meccah

The goals of this study are to determine the most influential factors that affect Students' decisions to pursue higher education and to choose their university and majors. Data were gathered by a questionnaire applied to a simple of 800 students At Umm Alqura University at Saudi Arabia. the main findings of the study include that both male and female students agree that the most influential factors that affect their decisions to pursue their higher education are looking to the university degree as an insurance card against uncertain future, as a toll for getting good job and high social prestige. Female students reported other factors such as love of knowledge, going to college is the only alternative available, good financial status of the family, having no family resopnsibility, being able to pursue their education while residing with family. Both male and female students agree that the most influential factors that affect gheir decisions to select university include love of the city were the university located, institutional reputation and availability of academic programs. Female students add another factor which is to satisfy parents. Both male and female students agree that their grade in some courses, their grade point average in high school diploma, their interests, desires and future aspiration were the most influential factors that affect their decisions to choose their majors. Another factor reported by female students was to make sure the major selected will lead to job suitable and available to Saudi woman.